

# رؤية عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية لظاهرة الإرهاب ( دراسة نفسية استطلاعية )

ا. ليلي رشاد البيطار  
ماجستير مناهج وأساليب تدريس  
[lailabitar@najah.edu](mailto:lailabitar@najah.edu)

و

ا.د. رسمية سعيد عبد القادر حنون  
أستاذ مشارك في علم النفس الإكلينيكي  
[rasmvahannoun@hotmail.com](mailto:rasmvahannoun@hotmail.com)

قسم علم النفس / كلية العلوم التربوية

جامعة النجاح الوطنية / نابلس

ورقة بحث مقدمة  
في

مؤتمر جامعة الحسين بن طلال الدولي  
" الإرهاب في العصر الرقمي "

معان . البتراء . عمان / الأردن

2008/7/12-10

## رؤية عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية لظاهرة الإرهاب (دراسة نفسية استطلاعية)

### (المخلص)

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على رؤية طلبة الجامعات الفلسطينية واتجاهاتهم نحو ظاهرة الإرهاب، وتأثرها بمتغيرات الجنس، والعنوان الدائم، والمستوى الجامعي، ونوع الكلية. بالإضافة إلى التعرف على تأثير مستوى العدائية التي يخبرها الطلبة عن أنفسهم على اتجاهاتهم نحو الإرهاب بمختلف جوانبه: تعريفه، وأسبابه، ومظاهر خطورته، وسبل التعامل معه ومعالجته.

واستخدمت عينة عشوائية من طلبة جامعة النجاح، الذين يمثلون طلبة الجامعات الفلسطينية، وبلغ عدد أفرادها (245) طالبا وطالبة.

وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود فروق ذو دلالة إحصائية ( $0.05 \geq \alpha$ ): بين الجنسين في الدرجة الكلية وفي محاور الدراسة الثلاث: أسباب الإرهاب ومظاهر خطورته والتعامل معه ومعالجته، وبين المستويات الجامعية في محور التعامل مع الظاهرة ومعالجتها لصالح مستوى السنة الرابعة، وبين أمكنة العنوان لصالح المدينة على القرية والمخيم، ولصالح المخيم على القرية وذلك في الدرجة الكلية للاتجاهات ومحور تعريف الإرهاب، وبين مستويات العدائية لصالح التحكم بالسلوك العدائي في محور خطورة الإرهاب. أما بالنسبة لمتغير الكلية فلم توجد فروق دالة إحصائية بينها.

ومن أهم التوصيات التي قدمتها هذه الدراسة إجراء دراسات متقدمة حول مستويات العدائية باستخدام الطريقة الإكلينيكية للتعرف على مدى التوافق بين خبرة الفرد لنفسه والتشخيص النفسي له.

## Palestinian University Students' Attitudes Towards Terrorism A Psychological Survey Study

This study sought to learn about the attitudes of Palestinian university students towards terrorism and the extent of the influence of the variables of sex, permanent address, university level, college on this phenomenon.

The study also sought to find out the impact of the aggression level, which students experience about themselves, on attitudes towards terrorism in all its aspects: meaning, causes, aspects of danger, and ways of dealing and coping with it. To these ends, a randomly selected sample from An-Najah National University, representing Palestinian universities' students, was used for the purpose of this study. The subjects of the sample were 245 male and female students.

After data analysis, it was found that there were statistically significant differences  $\alpha = 0.05$  between the two sexes in the total score as well as in the three tracks of the study: causes of the terrorism, aspects of danger, dealing and coping with it and university levels on how to deal and solve this phenomenon in favor of fourth year students. There were also differences according to place of living variable in favor of city students, and in favor of refugee camp students in the total score of attitudes and terrorism definition track. Differences were also found in the levels of aggression in favor of controlling the aggressive behavior in the terrorism danger track. However,

no statistically significant differences were found which might be attributed to college variable.

In the light of the study findings, the researchers recommended that further advanced studies be conducted on the level of aggression using the clinical method with the aim of finding out the extent of balance between the individual's experience and the psychological diagnosis of him.

## المقدمة

يعد الشباب في أيّ مجتمع عدته الأساسية نحو مستقبل أفضل فضلا عن كونه صاحب هذا المستقبل؛ فهو الرصيد الحقيقي لكل أمة ومخزونها الثمين من القوى البشرية، وهو العنصر الأكثر أهمية وحيوية في عملية التخطيط لمستقبل أية أمة تطمح في الرقي والتطور. كما انه قوة اجتماعية ذات قوة اجتماعية ذات وزن لا يستهان به بين القوى الاجتماعية الأخرى. وهذا الشباب لا يوجد في معزل عن مجريات الحياة من حوله؛ ولذلك فإن دوره يؤثر في هذه المجريات ويتأثر بها بما قد ينعكس على سلوكه وأخلاقه وشكل علاقاته الاجتماعية وانتماءاته. كذلك، فإن المجتمع الفلسطيني يتميز بالكثافة الشبابية في بنائه الديموغرافي فنحو 55% من سكانه في سن الشباب ما بين 15 - 20 سنة، وهذا الأمر يعني أن هذا المجتمع يملك في بنائه قوة هامة من قواه الأساسية. وإذا ما استطاع أن يوظف هذه القوة بشكل ملائم وفعال، واستثمر طاقاتها على نحو سليم؛ كانت هذه القوة ايجابية وبناءة، واستطاعت أن تمارس أمورها بشكل صحيح مما يؤدي إلى تحديث المجتمع والنهوض والسير به نحو مستقبل أكثر رفاهية واستقرارا. أما إذا فشل المجتمع في استيعاب قوة شبابه وإمكاناته التي لا حدود لها فإنه يصبح مهددا بالعديد من الظواهر التي تهدد أمنه واستقراره وتعوقه عن التنمية هذا فضلا عن احتمالية أن يصاب المجتمع بالفوضى وتتبدد طاقاته في التصدي للعديد من الظواهر السلوكية المرضية التي قد تشيع في بنائه الاجتماعي بعامة وفي طليعته الشبابية بخاصة .

كما أن الإرهاب يُعد من الظواهر الاجتماعية التي تنشأ وتترعرع في ظل عوامل نفسية واجتماعية خاصة، وتحت ظروف سياسية واقتصادية وثقافية معينة، وتشترك هذه العوامل والظروف بشكل أو بآخر في إفراز ظاهرة الإرهاب في الواقع الاجتماعي. لذلك يمكن أن يعتبر المجتمع الفلسطيني بيئة خصبة لظهور الإرهاب وارتكابه. وذلك بسبب الوضع السياسي والمستوى الاقتصادي المتدهور، وممارسات الاحتلال الإسرائيلي من مدهامات ليلية وإغلاق قسري بين المدن الفلسطينية، والاعتقالات المستمرة؛ إذ ما يلبث الشاب الفلسطيني الخروج من الأسر الإسرائيلي بعد فترة يعودون لاعتقاله مرة أخرى؛ مما يؤثر على عدم القدرة في تأمين أساسيات الحياة، وعدم القدرة على تحمل كل ذلك مما يجعل البعض استخدام الإرهاب كوسيلة للهروب من تحمل الأعباء والمسئوليات التي لا تطاق، أو تصل بالبعض الآخر إلى انفلات زمام الأمور من يدهم فيصلون إلى مستوى الاضطراب النفسي والانحراف بإيذاء أنفسهم وإيذاء الآخرين دون احتسابهم بما سيؤول إليه الوضع. أو يتمسك البعض الآخر بشدة إلى مستوى التطرف في فهم بعض الآيات القرآنية فيطلبون الشهادة في سبيل الله ليحرروا بلادهم من الاحتلال والذل والمهانة.

وهذا الوضع يدركه معظم الشباب الفلسطيني فهم يعارضون الإرهاب ولا يحبذونه كوسيلة لإحقاق الحق فهم يودون استخدام وسائل أخرى غير وسائل العنف، كاللبن والحوار والتفاهم متخذين نموذجهم الأعلى نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم" لو كنت فظا لانفضوا من حولك".

## الإطار النظري

### تعريف الإرهاب

يعرف المركز العربي للدراسات المستقبلية (2007) الإرهاب بأنه تهديد باستخدام القوة بدون حكمة بحيث يوظف سياسيا.

وأضاف القضاة (2007) على التعريف الاصطلاحي للإرهاب بأنه يُعد من الظواهر الاجتماعية التي تنشأ وتترعرع في ظل عوامل نفسية واجتماعية خاصة، وتحت ظروف سياسية واقتصادية وثقافية معينة، وتشارك هذه العوامل والظروف بشكل أو بآخر في إفراس ظاهرة الإرهاب في الواقع الاجتماعي. ومن ثم فإن أية معالجة جادة لهذه الظاهرة تتطلب إصلاحاً حقيقياً في جملة هذه العوامل التي تساعد على وجود هذه الظاهرة.

وقد أشار القضاة إلى تعريف الدول العربية للإرهاب الذي تضمنته الاتفاقية لمكافحة الإرهاب التي وقعت في القاهرة 1988/4/22 " بأنه كل فعل من أفعال العنف أو التهديد أيا كانت بواعثه أو أغراضه ، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض احد الموارد الوطنية للخطر".

أما تعريف الغربيين أمثال جيفانوفيتش " الإرهاب عبارة عن أعمال من طبيعتها أن تثير لدى شخص ما الإحساس بالتهديد مما ينتج عنه الإحساس بالخوف".

و تعريف الفقهاء المسلمين "إنه اصطلاح يستخدم في الأزمنة المعاصرة للإشارة للاستخدام المنظم للعنف لتحقيق هدف سياسي. وبصفة خاصة جميع أعمال العنف التي تقوم منظمة سياسية بممارستها بخلق جو بعدم الأمن".

فالإرهاب إستراتيجية عنف محرم دولياً/ تحفزها بواعث عقائدية، وتتوخى أحداث عنف مرعبة داخل شريحة خاصة من مجتمع معين، لتحقيق الوصول إلى السلطة أو للقيام بدعاية لمطلب أو لمنظمة بغض النظر عن ما إذا كان مقترفو العنف يعملون من اجل أنفسهم أو نيابة عنها أو عن دولة من الدول".

أما جويحان والترتوري (2006) قدما تعريفين للإرهاب: اللغوي والاصطلاحي. إذ يشير لفظ "الإرهاب" منذ الوهلة الأولى إلى معاني الخوف والتخويف، ولفظ إرهاب مصدره رهب والذي جاءت مشتقاته في أكثر من موضع في القرآن الكريم. وقد أقر المجمع اللغوي للغة العربية كلمة " إرهاب" ككلمة حديثة في اللغة واصلاها "رهب" بمعنى خاف ، وأرهب بمعنى خوّف، وكلمة إرهاب هي مصدر الفعل ارهب. وتستعمل الرهبة في اللغة العربية للتعبير عن الخوف المشوب بالاحترام، وهي بذلك تختلف عن الإرهاب الذي يعني الخوف والفرع الذي يتأتى من قوة حيوانية أو طبيعية أو مالية. والإرهابي هو وصف يطلق على الذي يسلك سبيل العنف لتحقيق هدف سياسي كما جاء في المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية.

وفي التعريف الاصطلاحي يوجد صعوبة في وضع تعريف جامع شامل للإرهاب. فاعتبر كثير من الباحثين أن الإرهاب منطقة مظلمة من مناطق السلوك البشري. فلم يتفق على تعريف محدد نتيجة للاختلافات فهو غامض لديه الكثير من المعاني. لذلك حاول توضيح اتجاهات التعريف، وهي ما يلي:.

**الاتجاه الوصفي:** هو عنف مفاجئ، وهو الصفة الرمزية للضحايا بهدف الدعاية وإرسال رسالة إلى المستهدفين لأجل تغيير سلوكهم، ووراء العمل الإرهابي دوافع سياسية وأيديولوجية.

**الاتجاه التحليلي:** يبرز الأفعال التي يمكن أن تعتبر إرهابية والتي تتسم بالعنف الفجائي وجسامة الفعل.

**الاتجاه المادي:** فعل الإرهاب جريمة وهو يتكون من فعل أو سلوك لتحقيق هدف معين.

**الاتجاه الغائي:** هذا يركز على الغاية التي يسعى إليها الإرهابي.

ويبين خوالدة (2005) بأن جميع التعريفات اللغوية والعربية والانجليزية والفرنسية قد ربطت بين الإرهاب والعنف لأغراض سياسية، غير أن هذه الظاهرة شملت نواحي عسكرية وقانونية وتاريخية واقتصادية وفلسفية واجتماعية. ويعرّف الإرهاب الدولي بأنه "كل اعتداء على الأرواح والأموال والممتلكات العامة أو الخاصة بالمخالفة لأحكام القانون الدولي".

أما عكاش (2005) قدم التعريف الواسع للإرهاب بأنه يقوم على التركيز على مسألة استخدام العنف من قبل طرف ما للحصول على ما يعتبره حقا له تجاه الطرف الآخر، بينما يعتبره الطرف الواقع عليه العنف إرهابا. وهذا التعريف يمكن سحبه على الجماعات والأفراد.

ثم يقدم التعريف التوصيفي للعنف: هو السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، هو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تستثمر فيه الدوافع والطاقت العدوانية استثمرا صريحا بدائيا، كالضرب والتقتيل والتكسير والتدمير للممتلكات، واستخدام القوة لإكراه الخصم وقهره. ويمكن أن يكون فرديا أو جماعيا أو عن هيئة تستخدم جماعات كبيرة كما يحدث في النظاهرات".

وهناك صعوبة في وضع تعريف شامل إذ بين أبراش (2002) أن تعريف الإرهاب أصعب من محاربه. يستنتج مما سبق أن لا يوجد تعريف شامل متفق عليه في تحديد الإرهاب. هذا ويمكن تفسير الكلمات، التي قد تعتبر مرادفات، وهي العنف والتطرف والإرهاب. فالعنف بمفهوم القسوة في التعامل والتفاعل مع الآخرين، وقد يكون لصالح الطرف الآخر ليعدل من سلوكه ويحسن حاله. وهذا يعني العنف بمعناه الواسع لأنه يهدف إلى تصحيح أوضاع ومواقف لينشأ الفرد تنشئة صالحة وسوية. والتطرف وهو اتخاذ احد الطرفين بحيث يغالي الفرد بتمسكه بأحد الطرفين. ويشير هذا التطرف إلى العدا والاعتداء للشخص الذي يتخذ الطرف الآخر وكلاهما حينما يشد كل منهما من طرفه ينعكس العدا لأنفسهما فقد ينقطع الحبل ويودي بحياتهما معا؛ لأنهما يريدان أن يخيفا ويفزعا كل منهما الآخر، وهو ما يقصد بالإرهاب. وهذا المعنى يختلف عما هو مقصود في الآية الكريمة " وإياي فارهبون " وهو بمعنى الخوف والرهبه والخشية من الله سبحانه، فالذي يخشى الله وعذابه كيف يخيف الآخرين؛ فالمعنى الذي يشير إليه الدين، وخاصة الدين الإسلامي، بعيد أبعد الحدود عما يقصده الغرب.

## نظريات تفسير الإرهاب

أورد خوالدة (2005) نظريات تفسير الإرهاب، وهي ما يلي:

**نظرية البناء الاجتماعي** (روبرت ميرتون) هدفها محاولة الكشف عن أثر الضغوط التي يمارسها البناء الاجتماعي على الأشخاص في المجتمع، ودرجة تكيف الفرد للمتطلبات الاجتماعية الثقافية بحيث يؤدي الامتثال إلى سلوك منحرف. وتعتمد هذه النظرية على الأسس الثلاث الآتية: (أ) الطموحات أو الأهداف التي يتلقاها الأفراد ويؤمنون بها من خلال الثقافة التي يعيشون فيها. (ب) المعايير الاجتماعية التي تحكم مسيرة الأفراد في تحقيق طموحاتهم. (ج) الوسائل المؤسسية التي يهيئها المجتمع لأفراده من خلال جميع مؤسساته لتحقيق أهدافهم وطموحاتهم.

**نظرية الاختلاط التفاضلي** وهي تطوير منهجي لشرح كيفية انتقال السلوك الإجرامي عن طريق التعلم من الآخرين. والفرضيات الأساسية التي تقوم عليها هذه النظرية هي: (1) أن السلوك الإجرامي سلوك غير موروث يكتسبه الإنسان بالتعلم. (2) يتعلم الشخص السلوك الإجرامي عن طريق التفاعل مع أشخاص آخرين. (3) يحدث في إطار علاقات أولية ذات طبيعة شخصية حميمية وعلاقة ودية. (4) يتضمن التعلم فن ارتكاب الجريمة والاتجاهات الخاصة للدوافع والميول والتصرف وتبرير التصرف. (5) الاتجاه الخاص للدوافع والميول يتم تعلمه من تعاريف النصوص القانونية سواء أكانت مناسبة أو غير مناسبة. (6) ينحرف الشخص حين تبرمج عنده كفة الآراء التي تحبذ انتهاك القوانين كفة الآراء التي تحبذ عدم انتهاكها. وهذا هو مبدأ العلاقة التفاضلية، فهي تشير إلى كل من العلاقات الإجرامية والعلاقات المقاومة والتي يجب أن تعمل مع القوى المكافحة. (7) قد تختلف العلاقات التفاضلية في تكرارها واستمرارها وأسبقيتها. (8) تعلم السلوك عن طريق النماذج الإجرامية والمعادية للإجرام. (9) مع أن السلوك الإجرامي يعد تعبيراً عن حاجات وقيم عامة؛ فإن هذه الحاجات لا تفسر هذا السلوك لأن السلوك غير الإجرامي تعبير عن نفس الحاجات والقيم.

**نظريات الوشم** وتقوم على ثلاث ركائز هي (1) أهمية الوشم في حياة الأفراد كأن يصف الشخص بالإدمان أو التعاطي. (2) التطور التاريخي للوشم حيث ينصب التركيز على كيفية ظهور هذا التشخيص في حياة الأفراد. (3) النتائج المترتبة على وشم الأفراد بالانحراف. أما الفرضيات التي تقوم عليها هذه النظرية فهي: (1) هناك نموذج من السلوك الإنساني ومجموعة من الانحرافات عن هذه النماذج والتي تعرف وتوصف في مواقف محددة وزمان ووقت محددين. (2) أن الانحرافات السلوكية هي وظائف للصراع الثقافي والذي يوضح من خلال التنظيمات الاجتماعية. (3) هناك ردود فعل اجتماعية للانحرافات تتدرج من الموافقة بشدة إلى عدم الموافقة بشدة. (4) السلوك المرضي الاجتماعي هو انحراف وغير موافق عليه بشدة وفاعلية. (5) هناك أنماط من التحديد والحرية في المشاركة الاجتماعية للمنحرفين والتي تتعلق مباشرة بمكانتهم وأدوارهم وتعريفاتهم لذواتهم. (6) يختلف المنحرفون فردياً من خلال تعرضهم لرد الفعل الاجتماعي بسبب أن الشخص مخلوق ديناميكي، ووجود بنية معينة لكل شخصية حيث يتصرف كمجموعة من المحددات من خلال عمليات رد الفعل الاجتماعي. النظرية الاقتصادية وهي تركيب النظام الرأسمالي هو الذي ينتج الجريمة. وهي بمثابة رد فعل ضد اللاعدالة الاجتماعية السائدة.

**مفهوم العود Recidivism** تدل على الانتكاس أو النزعة للارتداد إلى وضع سابق وخاصة الإجرام. فالعود من وجهة نظر علم الإجرام يتضمن صورتين رئيسيتين هما: صورة الشخص الذي سبق الحكم عليه قضائياً بجريمة جديدة سواء ثبتت عليه أم لم تثبت. والصورة الثانية صورة الشخص الذي سبق الحكم عليه قضائياً بجريمة صدرت منه بعض الأفعال المتعلقة بنشاطه الإجرامي نظراً لحالته الخطرة.

**النظرية السيكوباتية** تبين أن الشخصية السيكوباتية تتميز بالخصائص التالية (1) تظهر النزاعات السيكوباتية منذ سن مبكرة في صورة أعمال مضادة للخلق أو في صورة تكبر وتحد لسلطة الكبار. (2) يبدي السيكوباتي ميلاً عاماً للإشباع الفج والأشكال البدائية من الغريزة. (3) الفقر في الوجدان حيث لا يتجاوز الحياة الوجدانية للسيكوباتي المستوى العطلاي وتعجزهم عن تمثل القيم. (4) فجاجة الانفعال حيث يميل التفريغ الانفعالي إلى أن يكون انفجارياً، ويظهر في فترات غير عادية. (5) أناني شديد التمرکز حول ذاته لا بهمه ما يسببه من حوله من نبات متلاحقة ولا يشعر بما يعانیه أقرب الناس إليه، بل كثيراً ما يجد لذة في تعذيب الآخرين. (6) يتصرف دون تفكير مسبق ويتميز سلوكه بالاندفاعية، ينطلق إلى إرضاء رغباته العاجلة.

وتؤكد دراسة الكعيد (2003) هذا التفسير في توضيحه الدافع الذي يحبط وينتج عنه العدوان إذ ترجع نشأة العدوان إلى أثر الثواب والعقاب والى التقليد نتيجة وجود نماذج عدوانية. كما أن الإحباط يؤدي إلى العدوان فكلمة زاد الإحباط زاد العدوان. فقد أكد (تيدجار) أن الشرط المسبق للتمرد والعنف هو الحرمان النسبي الذي عرفه بأنه إدراك القائمين بأحداث العنف والتفاوت بين توقعاتهم وتصوراتهم للأوضاع التي يعتقدون بأنهم جديرون بالحصول عليها بشكل مبرر، وبين قدرات بيئتهم الاجتماعية. فالحرمان النسبي في أبسط معانيه هو التفاوت النسبي بين التوقع المشروع الذي يؤدي إلى سيطرة ما يسميه بالموقف الإحباطي على عدد كبير من الأفراد في المجتمع. وهو موقف يواجهون فيه عوائق عضوية أو نفسية تحول دون حصولهم على قيم معينة أو احتفاظهم بها مع وعيهم بالقوى الكامنة خلف هذه الإعاقة مما يدفعهم إلى التمرد إذا ما أتاحت الفرصة. وقد أشار صالح في دراسته (2005) إلى نظرية فرويد في تأثيرها على سلوك الفرد ذلك أن الكبت والحرمان في الصغر يولدان العداء للآخرين عند الكبر، الأمر الذي يولد حالة حب الذات وانفصام الشخصية والطاعة العمياء. لكن صالح في دراسته بين أن هذه التفسيرات لا تنطبق على الإرهابيين لأن معظمهم لم يعان من انفصام أو قسوة في الصغر، كما أن الانطوائية تناقض صفات العمل الجماعي المطلوبة في المنظمات.

هذا وقد وضع فرج (1993) البديهيات التي تقوم عليها نظريات تفسير الإرهاب وهي ما يلي: **البديهية الأولى:** أن الفرد كائنا ما تكون انتماءاته إلا أنه عضو في نحن سيكولوجي شديد التماسك. وقد يتفق هذا النحن السيكولوجي مع انتماءاته المعلنة وقد يتعارض معاً، وقد يكون بمثابة نسق جزئي في إطار نحن أكبر وأوسع يتعارض معه في خصائص ويتفق معه في أخرى. وبصفة عامة. يتجاوز النحن السيكولوجي في عمقه وتأثيره على الفرد، ودرجة ارتباطه به، وتوجيهه لسلوكهم مفهوم المجتمع أو مفهوم الجماعة الفرعية أو القومية أو غير ذلك من المفاهيم السيسولوجية التي تعبر عما يتجاوز الفرد في تشكيل الحياة الاجتماعية. **البديهية الثانية:** هي أن النسق العقائدي أو الايدولوجي يشكل دائماً نحن متميزاً سواء اتفق مع نحن أكبر، أو تطابق معه، أو اختلف معه، وحتى في حالات التطابق قد ينشأ نوع من الخلل في الانتماء أو أولوية الانتماء ويتسم نحن الإيمانى بكونه عقائدياً إذ يحكم العلاقات فيه مبدأ الطاعة والانقياد، بينما يقوم نحن سيكولوجي آخر على مبدأ الاختيار وإيجابية المشاركة. **البديهية الثالثة:** هي أن الإدراك في النحن الإيمانى أو العقائدي ذو طبيعة انتخابية ويقينية، بينما الإدراك في النحن العقلاني ذو طبيعة فحصية ونقدية. **البديهية الرابعة:** وهي أن النحن العقلانية يقبل الآخر ويرتبط معه (بعلاقة) تواصل، وقد يرتبط معه تحت ظروف معينة (بعلاقة) عداً أما النحن الإيمانى فينكر الآخر ويرفضه. **البديهية الخامسة:** وهي أن النحن كائنا ما تكون طبيعته يقوى ويشد في وجود قوى مضادة ومعادية، ويتفكك ويسترخي تحت ظروف انعدام التهديد.

ومع مجموعة هذه المقدمات ينمو النحن السيكولوجي ويتماسك في مقابل الآخر وتسود في إطار "النحن" الواحد أساليب الشرعية لتحقيق المصالح وتقبل الصبغ العامة لتحقيق الإرادة. والرغبة في تصحيح في هذا الإطار النحن التماسك فنحن تحارب الآخر ونقتل معه. والنحن يعيش مع الزمن تغيراً وتطوراً. وهذا التغير يحدث في احد الأنماط الثلاثة الآتية: **النمط الأول:** نمو معدلات التطور في ذيل المتصل الحضاري والاقتصادي أسرع من نمو معدلات التطور في رأس المتصل، بحيث يتقارب طرفا السلم مع استمرار معدلات التطور والتغير. **النمط الثاني:** يتسم بنمو معدلات التطور بسرعة في رأس السلم وانخفاض معدلات السرعة عما كانت عليه في ذيل المتصل، وتدهورها بما يؤدي إلى امتداد السلم واتساع الفجوة، وفيض الإشباع في اتجاه مع مضاعفة الحرمان في الاتجاه



الآخر. **والنمط الثالث:** نمط عشوائي ينطلق فيه الرأس إلى مسافات أبعد، وينخفض فيه الذيل إلى مسافات أبعد، مع ظهور خلل جديد يتمثل في انطلاق بعض مفردات الرأس نحو الذيل لأبعد مما كان الذيل عليه، وانطلاق لبعض مفردات الذيل لأبعد مما كان عليه الرأس. وهذه الحالة الأخيرة تؤدي إلى خلل شديد الحدة في النحن يؤدي في اغلب الأحوال إلى انهيار النحن الأم.

والظروف العشوائية تؤدي إلى التغيير المفاجئ وهي عامة تحدث بشكل مباشر الموصل إلى الإحباط فتتمو مشاعر العجز والحرمان والحقد ضد أولئك الذين يحصلون على كل شيء. ومن ثم فإن الإحباط يؤدي إلى ظهور مشاعر وسلوك الاتسحاب وحيث لا يملك الشخص الإمكانية فتتكك علاقته بالنحن، ويصبح سلبيا، ومنعزلا، ورافضا لأي قدر من المسؤولية متحلا من أي التزام، والعمل يجعل الفرد " النحن " يتحمل مسؤولية ما وصل إليه، وتتمو معه مشاعر الاغتراب ويصبح النحن " آخرا" وبكل ما يعني الآخر للفرد ويتوجه إليه بعدوانه. إذن القضية في محاربة الإرهاب في الإرهابيين بالقضاء على الإحباط لديهم ليعودوا وقد تصالحوا مع أنفسهم ومع النحن الأم.

### مكونات العمل الإرهابي

وضح مصطفى (2006) في دراسته المضمون النفسي وراء العجز في الاحتكام إلى المنطق الحوارية والتفاهم بوجود خوف عصابي لدى الفرد الإرهابي عند وجود الآخرين في باحة الحياة، وينعكس ذلك في تصفية الآخرين من الوجود بدلا من الاستناد إلى وسيلة إنسانية للتعايش. فهو يحاول التخلص من الخوف بإشاعة الخوف في نفوس الآخرين. ونظرته إلى نفسه مشوشة ومتندية، لكنها مؤطرة خارجيا بنزعات الاستعلاء التي تؤدي إلى التطرف الفكري والعقائدي على شكل تنظيرات وفتاوى.

فالعمل الإرهابي يتكون، عامة، من العناصر التالية: إنه عمل عنيف يعرض أرواح وممتلكات الأفراد للخطر أو يهدد بتعريضها. وهو موجه إلى أفراد ومؤسسات ومصالح أو كليهما معا. ويقوم به أفراد أو جماعات بصورة مستقلة أو مدعومين من طرف دولة ما. وهو يهدف إلى تحقيق أهداف سياسية (أبراش، 2002).

### أشكال الإرهاب

ميز القضاة (2007) بين ثلاثة أنواع من الإرهاب : العقائدي والعرقى والمرضى. ولكن الترتوري و جويحان (2006) يوضحان أشكال الإرهاب وفقا لمحاور محددة. المحور الأول **المرتكبين** : إرهاب دولة وإرهاب أفراد أو جماعات وهذا يظهر في عدة صور ثوري وشبه ثوري وعادي. المحور الثاني **الهدف**: الايدولوجي والانفصالي والإجرامي. والمحور الثالث **الأنظمة السياسية** ضد نظام قائم بهدف الإطاحة وإحلال نظام آخر، وإرهاب دولة بعد وصول الثورات إلى السلطة.

ووضحت دراسة الطريف (2006) ثلاثة أنماط من الإرهاب تتمثل في **الإرهاب النفسي** والذي يظهر في ممارسة الضغوط النفسية على شخص ما، وذلك من خلال نشر أكاذيب واتهامات بصورة مستمرة حتى تنهار معنوياته ويفقد توازنه، ويعتمد بشكل كبير على حسابات مدروسة بدقة بالغة. وهو يمارس تحت اسم آخر (عمليات غسيل الدماغ). **والإرهاب الفكري** الذي يهدف إلى محو الفكر القائم ويعكس فكر جديد ( الإرهاب اللغوي) وتمارسه بعض الأنظمة السياسية في مواجهة مواطنيها، وضد غيرهم. كما تهدف إلى كبت وإخماد الأصوات المعارضة

داخليا وخارجيا، ثم فرض حدود لا ينبغي تجاوزها عند التعبير عن الرأي في مختلف القضايا، ثم فرض نمط معين من الثقافة على عقول ووعي المواطنين ثم الوصول إلى درجة عالية من الرقابة على الفكر وتوجيهه الوجهة التي تتماشى مع أهداف النظام وتوجهاته من خلال برامج تربوية متخصصة، ثم صبغ البرامج التعليمية الصبغة الفكرية للنظام، والتنشئة السياسية على وجه يتمشى مع أهداف النظام. وإرهاب الانتحار فيضحي بنفسه مع علمه المسبق بأنه سيلقى حتفه من قيامه بالعنف الإرهابي.

كما أنه أشار في دراسته إلى خصائص الفعل الإرهابي وصفات الشخصية الإرهابية. فالفعل الإرهابي يتميز بالعنف ويعرض الأرواح والممتلكات للخطر. ويوجه إلى الأفراد أو المؤسسات أو المصالح التابعة لدولة ما. وهو غالبا له أهداف سياسية وتتمارس فيه أنشطة شريرة بأساليب مختلفة، ويستهدف أفرادا في المراتب العليا مثل الوزراء والعلماء وفي بعض الأحيان المواطنين العاديين. كما يستهدف إثارة المشاعر اتجاه القضايا التي يعمل من أجلها الإرهابيون وغالبا ما تكون رسالة معينة ذات مضمون محدد مستهدفين التأثير على السلوك السياسي. أما الشخصية الإرهابية فتتصف بالعدوانية الشديدة وسرعة التأثير بالمؤثرات الخارجية. والاضطراب النفسي، والاضطراب النفسي والانفعالي، والعنف، والعناد الشديد، والمراهنة على تحقيق أهدافه دون أن يقيم حساب للخسارة، والمعتقدات الباطلة، والفظاظة والقسوة التي تتم عن نفس عدوانية لا تعرف الرحمة.

أما عكاش (2005) ميز، في دراسته، بين نوعين من الإرهاب (1) الإرهاب التابع للجريمة: وهو إرهاب يوقع ضحايا لأغراض فردية إجرامية أو جماعية بعيدا عن الأغراض السياسية. و (2) الإرهاب المثالي: وهو المنطلق من فلسفة معينة أو ديانة معينة، أو مثل أخلاقية معينة لدى شعب أو فرد ما. وهذا الإرهاب له أنواع ودرجات: فهناك الإرهاب الذي يتم بهدف التعجيل في الوصول إلى الحقوق مع وجود وسائل أخرى يمكن استخدامها، يمكن أن نسميه "اعتداء". وهناك الإرهاب الذي يأتي ردا على الكارثة المعنوية التي تصيب شعوبا بأكملها ويتوجه مباشرة إلى المعتدي المتسبب بهذه الكارثة. وبهذا المعنى يعتبر إرهابا مشروعاً كما هو الحال في حركات المقاومة.

أما الخلفية التاريخية للإرهاب في الوطن العربي فقد وضحتها دراسة عيد (1420 هـ، 1999) بالإضافة إلى توضيح الحجم الحقيقي له واتجاهاته وعوامله. فمن أهم النتائج التي توصلت إليها هي: أن تصاعد العمليات الإرهابية في الوطن العربي خلال عقدي السبعينات والثمانينات فبلغ أقصاه في النصف الأول من عقد التسعينات، وتمكنت أجهزة الأمن ومكافحة الإرهاب من تصفية القيادات الإرهابية، وإصدار أحكام الإعدام على قيادات هاربة في الغرب، وحدث انحسار في موجة الإرهاب في بداية النصف الثاني من هذا العقد، ثم بعد ذلك وقعت حوادث جعلت الغرب يدخل في مواجهة مع الجماعات الإسلامية المتشددة، وجعلت لهم ذريعة للتدخل في شؤون المسلمين. وإن الحد من الإرهاب يتطلب إعطاء المزيد من الحرية للأفراد وإتاحة الفرصة لكل القوى الاجتماعية بالعمل القانوني العلني، والعمل على إزالة الفوارق بين الطبقات، وكفاية حق الحياة، والعمل على سلامة البدن لكل مواطن، وأن تتحرى وسائل الإعلام الدقة عند تناولها لأحداث العنف. ويجب أن تيسر الدولة للناس فرصة التقاضي وتبسط الإجراءات، وأن تلتزم الحكومة بالقانون.

## الدراسات السابقة

هذا، ويمكن أن نستعرض الدراسات السابقة حول سيكولوجية الإرهاب والأسباب المؤدية له، ثم الدراسات التي تدور حول الوقاية منه وعلاجه.

## سيكولوجية الإرهاب

بين فاضل (2008) في دراسته بوجود نمط من الشباب الذين فشلوا في دراساتهم، أو لم يحققوا نجاحا متعارف عليه في المجتمع فيلجئون إلى الهروب نحو الدين كمخرج وحمي لهم من نظرة الأهل والمجتمع السلبية جراء الفشل. فاعتبر الايدولوجية الدينية إحدى اهتمامات البحث لدى المراهق لتحقيق ذاته وأثبات تفوقه.

واستخلص الباحث القضاة (2007) في دراسته إلى القول بأن السلوك المنحرف يمكن أن يتحول إلى سلوك تدميري في حالات توافر ايدولوجية فكرية تبرر أنماط السلوك التدميري، وقابلية الإيحاء لتقبل الأفكار وتنفيذها على أرض الواقع، وتدريب عسكري مكثف، والفرصة السانحة لتحول مشاعر سلبية إلى أنماط سلوكية على أرض الواقع، والتطرف على المستويات الثلاث.

وأشار مصطفى (2006) في دراسته إلى أن بعض علماء النفس يفترضون أن العدوان نتيجته طبيعية لغريزة القتل الكامنة في طبع البشر، ومنهم فرويد مؤسس التحليل النفسي الذي يرى أن السلوك العدواني جزء مهم من الكيان الغريزي للفرد، وأن طاقة العدوان لا تحتاج إلى أن توجه ضد الآخرين، وإنما توجه نحو الذات؛ لذلك فإن الوظيفة الأساسية للمجتمع هي وضع العدوان تحت المراقبة والضبط. وأشار إلى أن السلوك العدواني يتحول إلى إرهاب عندما نهج الحدود الفاصلة ما بين العدوان المقبول والعدوان غير المقبول، أو عندما نفتقر القدرة في الارتكاز على الحوار والتفاهم والنقاش في حل المشكلات والصراعات واللجوء الى القوة لتحقيق ذلك، الأمر الذي يعطي مبررا وشرعية لاستخدامه.

فالعدوان الأعمى هو أصل الإرهاب، لكن هذا العدوان له تربته الخاصة المتمثلة بالأمراض الاجتماعية والاقتصادية المتفاقمة كالفقر والاستغلال والهيمنة الثقافية التي تقدر شرارة العدوان وبالتالي الإرهاب. فالإرهابي يتحرك ضمن خلفية واسعة، حافزة على الإرهاب وسط هذه التناقضات والصراعات. فالإرهاب يبدأ حينما يعجز العقل عن اللجوء إلى أساليب منطقية في التفاهم والتحاور مع الطرف الآخر.

وقد حاول عكاش (2005) أن يظهر أن الكارثة المعنوية يفوق تأثيرها عن الكارثة المادية. فهي عند وقوعها تؤدي إلى تحطيم شخصية الفرد عبر خلخلة توازنه النفسي وسحق المثل التي تربي عليها كونها تمثل خطوطا دفاعية تحمي الإنسان وتحقق وجوده، فتحوله إلى إنسان بيولوجي فيجاء الرد عليه بأشكال مختلفة وفقا لثقافة الأفراد أو الجماعات، ومن هذه الأنماط الثقافية: نمط الانتحار الاحتجاجي وهو موجود في اليابان ويتمثل في انتحار الفرد للتعبير عن رفضه لموقف معين ( الأديب الياباني ميشيما يوكيو)، ونمط الانتحار الجماعي وقد حدث عند سقوط مدينة أو الهزيمة خوفا من انتقام المعتدي، وانتحار القادة الكبار ( العسكريين أو السياسيين) عقب الهزائم الكبرى (هتلر)، والانتحار الاكتئابي والتي ارتفعت معدلاته في الغرب نتيجة تسارع إيقاعات الحياة وتحول الإنسان إلى مجرد رقم في زحمة الحياة وتشبيئه وتسليعه واغترابه، والانتحار الذي يكون الغرض منه إيقاع الضرر بطرف آخر معتدي وهذا يبدو بشكل خاص في حالة الاحتلال. كما وضح بأن سيكولوجية الإرهاب في المجتمعات العربية بأن الإرهاب أو العمليات الانتحارية أو الاستشهادية ظاهرة اجتماعية تندرج في إطار

النسق الاقتصادي الاجتماعي بتلاحمه العضوي مع النسق الثقافي والسياسي، بها يمكننا فهم التركيبة السيكولوجية التي تجعل إنسانا ما يسترخص الحياة ويختار الموت.

وبيّن فاضل في دراسته (2004) أن أساس السلوك الإرهابي العدوانية باعتباره سلوك يتوجه إلى الغير غالبا، ويقصد به أن يعانون منه نفسيا أو ماديا. وقد يتحول به الشخص إلى نفسه فيلحقه منه الضرر وقد يصيبه الدمار.

كما أن الكعيد يشير في خلال دراسته (2003) إلى تأكيد خبراء علم النفس بأن الجو المتسامح الذي يعيش فيه الطفل في المنزل والروضة والمدرسة يولد ولديه خبرات سارة ويساعده على تقبل ذاته، أما البيئة غير المتسامحة التي تعتمد العقاب البدني أو المعنوي أسلوبا وحيدا لتصحيح الأخطاء التي يرتكبها الطفل تولد لديه خبرات مؤلمة وتوجهه نحو العنف والإيذاء والعدوان الموجه نحو الذات أولا، ومن ثم إلى الآخرين. فلا هو يستطيع أن يتقبل ذاته، ولا الآخرون يتقبلونه؛ لأنه يدرك أن سلوكياته مكروهة وضارة ولكنه لا يستطيع أن يتخلى عنها.

ثم يبين الزرو (2002) سيكولوجية الإرهاب الصهيوني عندما يذكر أن تلك المفاهيم والمنطلقات السياسية والفكرية والاجتماعية للإرهاب الصهيوني والموقفة في عدد لا حصر له من الكتب والدراسات والبروتوكولات الإسرائيلية المترجمة في كم لا حصر له من أعمال وممارسات العنف والإرهاب والعنصرية المتغرسدة قد شكلت وبلورت سيكولوجيا شاملة لدى معظم فئات وشرائح المجتمع الإسرائيلي بعد قيام الدولة الإسرائيلية، وبصورة خاصة واضحة المعالم، في السنوات الأخيرة حيث أخذت هذه السيكولوجيا ذات النزعة العنيفة الإرهابية العنصرية تطغى على تفكير وممارسات شتى الجهات، المنظمات والحركات الإسرائيلية بشكل عام. فسيكولوجيا الإرهاب الدموي هي التي تهيمن مطلقا على أجهزة الجيش والموساد والشاباك ودولة المستوطنين في اتخاذ الأراضي المحتلة. وطبعاً، الذي يعمل على تشكيل الإرهاب هو فتاوى وتعليم وتنشئة من قبل الحاخامين اليهود في مدارسهم.

أما دراسة غلاب والدسوقي (1994) حاولت التعرف على العلاقة بين التوجه الديني الجوهري والظاهري في الاتجاه نحو العنف وخصائص الشخصية، وهل يوجد فروق بينهما في الاتجاه نحو العنف والخصائص الشخصية. واستخدمت مقاييس التوجه الديني وقائمة أيزنك للشخصية، وتأكيد الذات، وسمة القلق، والاتجاه نحو العنف، والجمود، وروتر لقياس وجهة الضبط. فأسفرت نتائجها عن وجود فروق بين مرتفعي التوجه الديني الظاهري والجوهري في الاتجاه نحو العنف، وهذه الفروق دالة إحصائيا لصالح التوجه الديني الظاهري في الاتجاه نحو العنف، وبين مرتفعي التوجه الديني الظاهري والجوهري (ذكورا وإناثا)، وبين مرتفعي التوجه الديني الظاهري للإناث وللذكور كل على حدة، للمسلمين والمسيحيين على السواء.

ومن حيث الخصائص الشخصية لصالح التوجه الديني الظاهري في صفات العصائية وتأكيد الذات والجمود والقلق ووجهة الضبط والسيطرة. كما أن معامل الارتباط دال إحصائي بين التوجه الديني الظاهري والاتجاه نحو العنف ذكورا وإناثا. وكذلك الارتباط موجب دال بين التوجه الديني الظاهري مع العصائية وتأكيد الذات ومع السيطرة والقلق. والارتباط سالب دال بين التوجه الديني الجوهري مع السيطرة، والارتباط موجب دال مع وجهة الضبط الداخلية (ذكورا وإناثا) في الديانتين المسيحية والإسلامية، والارتباط موجب دال بين التوجه الديني الظاهري مع العصائية والجمود والقلق (ذكورا وإناثا)، والارتباط سالب دال بين التوجه الديني الظاهري والسيطرة.

في الديانتين الإسلامية والمسيحية. فالتوجه الديني الظاهري نمط الدين العنيف يختلف عن التدين ويتجه نحو التدمير والعنف. كما أن الارتباط دال موجب بين التوجه الديني الظاهري والانبساطية. والشخصية الانبساطية ، كما أشار أيزنك، تسعى للإشباع الفوري للدوافع العدوانية.

كما حاول صفوت (1993) أن يفسر الحركة الإرهابية في ضوء المفاهيم السيكلوجية، معتمدا على مفهوم الإحباط الناجم عن الحرمان الحضاري بكل جوانبه الروحية والمادية أساسا لخلق احد نمطين من السلوك هما الانسحاب والعدوان. وعندما يقترن شعور الإحباط بمشاعر تقدير الذات والمفهوم الايجابي لدى الشخص عن نفسه تنمو لديه مشاعر العدوان ضد النحن المحبط الذي يتعامل معه بوصفه آخر لا يقف منه موقف العداة فقط، بل موقف الرفض والإنكار. ويمكنه من تطوير هذا الموقف إلى مستوى القتل والإرهاب عنصران هما: وجود ايدولوجية تشكل نحن فرعي يجابه النحن الأم، ويرفض من خلاله مشروعية وجوده، وتسئل الهو العدوانى والبدائي إلى الأنا الأعلى ليبرر الإرهاب باعتباره كفاحا أخلاقيا لسيادة صورة مثالية يسعى إليه الإرهابي.

وحاولت جاشا (1989) قياس العدوانية فوضعت اختبارا من (83 نقطة ) اختيار وبنته من عشرة مستويات لملامح متلازمة العدوانية. وهذه المستويات هي: ذاتية العدوانية العاطفية، ذاتية العدوانية الفيزيائية، عداية نحو الآخرين، ميول عداية غير إدراكية، عداوية متنقلة، عداوية غير مباشرة، عداوية لفظية، عداوية فيزيائية، التحكم بالسلوك العدوانى، ميول للأعمال الانتقامية. لذا فهو يقيس شدة الأعراض العداوية ومتلازمة العدوانية، ومجموع المعاناة لمواقف وسلوك يهدف أو ينتج (بقصد أو بغير قصد) الأضرار ( مباشرة وغير مباشرة) بالآخرين أو إلى إلحاق الفرد بنفسه. ومتلازمة العدوانية تحتوي على دافع العدوانية الإدراكية وغير الإدراكية الموجهة للآخرين من قبل الفرد أو إلى ذاته سواء من حيث الأعراض والمعاناة.

هذا ويمكن تفسير الإرهاب في النفس البشرية بأنها تنطلق من النفس ( الفرد) نفسها فطالما أجهزة الجسم تعمل في توافق ووثام، حيث يعمل كل جهاز في داخل الجسم بوظيفته خير قيام؛ فإن الفرد يتمتع بصحة جسمية وصحة نفسية سليمة. وهذا ينطلق من طريقة تفكير الفرد. فإذا كان تفكيره ايجابيا، ويقبل نفسه على علاتها، ويتأمل الأحداث والأفكار تأملا فاحصا فإنه يعمل على تصويب أخطائه، ويدعم أفكاره الايجابية وينمي مهاراته ويطورها ويدعمها، بطريقة ما، ليخفي نقاط ضعفه وينشر نقاط قوته؛ فهو في هذه الحال، في أفضل صورة وحالة صحية متوازنة.

أما إذا كان تفكيره سلبيا باستمرار، ويبخس من تقديره لذاته مما ينعكس على وظائف أجهزة جسمه الداخلية، وحيثما تكون نقطة الضعف تبدأ الأمراض والعلاات تتكاثر وتنزامن فيختل عملها نتيجة زيادة إفراز بعض الهرمونات أو تقليل إفرازات بعضها. هذا التفكير السلبي هو الذي يعمل على اختلال وظائف الجسم والذي كأنه يعتدي أو يسيطر على الهرمونات إما بزيادة إفرازاتها أو نقصانها.

وهذه الحالة لدى الفرد، قد تنعكس على المحيطين به في أسلوبه وسلوكه. فإذا أساء الأفراد المحيطون به فهو يسيء إليهم ويرد عليهم بدلا من الصاع صاعين، يريد أن ينتقم لنفسه ويستعيد قوته ونظامه الداخلى ليعيده إلى التوازن. ولكن قد تنقلب الموازين عليه فتضيع حياته انتصارا لنفسه، حسب اعتقاده.

**وفي محور الأسباب المؤدية إلى الإرهاب، بينّ القضاة (2007) في دراسته الأسباب التالية: تردى الظروف الاقتصادية والاجتماعية، وإتباع الفتاوى الشاذة والأقوال الضعيفة والواهية، انتشار البطالة وشح فرص العمل،**

وتدهور الاقتصاد وتدني دخل الفرد، والتذمر والمعاناة مما يفضي إلى أعمال إجرامية، وفقدان المثل العليا والفراغ الديني، وغياب الحوار المفتوح، وعوامل الصراع العرقي والديني والخلاف الأيدولوجي، والفقر، والضغط، وضعف الحكومات، وعدم الثقة بالسلطة السياسية، والصراع بين المفكرين والسياسيين.

وتشير دراسة خوالدة(2005) إلى العوامل التي تحفز السلوك الإرهابي مثل العوامل النفسية، والعوامل الشخصية بالخصائص النوعية مثل الجنس والعمر والحالة الاجتماعية، والخصائص العضوية في الوراثة والتكوين العضوي. والعوامل الطبيعية في المناخ والمكان والتربية في حالة الفقر. والعوامل الثقافية في المستوى التعليمي، والعادات والتقاليد، ووسائل الاتصال، ووسائل الإعلام المقروءة مثل الصحف والروايات الرخيصة، ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية وخاصة الفضائيات التي تذيب المسلسلات والأفلام واللقاءات، والأخبار والبرامج الخاصة بالجريمة. والعوامل الاقتصادية وخاصة انخفاض المستوى الاقتصادي وعلاقته بالإجرام؛ فالجرائم لا تقتصر على المال بل امتدت إلى الجرائم الاقتصادية والاعتداء على الأعراض وعلى الأشخاص.

وخلصت دراسة صالح (2005) بعد هجمات (11) أيلول إلى أن الفلسطينيين أقل تعليماً وأقل مرتبة اجتماعية واقتصادية لأن معظمهم من معسكرات اللاجئين. وأن الفلسطينيين أكثر معرفة بالغرب وانفتاحاً عليه وأقل تدنياً وعاشوا في لبنان، حيث اعتبرها الغرب من أسباب الإرهاب.

وتؤكد دراسة عكاش(2005) الدوافع السياسية والاجتماعية والاقتصادية. فالفرد يتشرب معايير وأفكاره من المؤسسة الأولى للتنشئة الاجتماعية، وهي الأسرة قبل الانطلاق إلى المجتمع الكبير. كما أن الحاجة الاقتصادية لا يمكن كبتها فهي تترك أثراً كبيرة على مجمل الأوضاع الاجتماعية، وتحدث أمراضاً اجتماعية ونفسية لا حد لها.

أما دراسة الحسين (2004) بحثت عن أسباب الإرهاب بأسلوب تحليلي لجميع الأسباب. وهددت الأسباب الفكرية، وهي: معاناة العالم الإسلامي اليوم من انقسامات فكرية حادة بين تيارات مختلفة؛ ومرجع هذه المعاناة هو الجهل بالدين والبعد عن توجيهات الإسلام. ومن أبرز هذه التيارات (أ) تيار علماني ببناء الحياة على أساس علماني، (ب) تيار ديني متطرف يعارض كل ما يتصل بالتقدم الحضاري. وتشويه صورة الإسلام والمسلمين، مع العلم بأن دين الإسلام هو دين العدالة والكرامة والسماحة والحكمة والوسطية، وهو دين رعاية المصالح ودرء للمفاسد. وضالة الاهتمام بالتفكير الناقد، والحوار البناء من قبل المربين والمؤسسات التربوية والإعلامية، وسوء الفهم والتفسير الخاطئ لأمر الشرع. **والأسباب الاقتصادية على المستوى العالمي هي:** عدم القدرة على إقامة تعاون دولي جدي من قبل الأمم المتحدة وحسم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية للدول، وعدم قدرة المنظمة على إيجاد تنظيم عادل ودائم لعدد من المشكلات الدولية مثل اغتصاب الأراضي.

**أما الأسباب السياسية هي:** التناقض الفاضح بين ما تحض عليه مواثيق النظام السياسي الدولي من مبادئ وما تدعو إليه من قيم إنسانية، وبين ما تنم عنه سلوكياته الفعلية والتي ترقى إلى مستوى التنكر. وافتقار النظام السياسي الدولي إلى الحزم في الرد على المخالفات والانتهاكات التي تتعرض لها مواثيقه بعقوبات دولية شاملة وراعدة ضد مظاهر العبث. **والأسباب الاجتماعية هي:** عدم الحكم بما أنزل الله في كثير من البلاد الإسلامية،

و الفساد العقائدي مثل الخوارج والمعتزلة والتصوف والمرجئة، واختلال العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وعدم تكوين روح التعلق بالمجتمع الإسلامي أو بالأمة الإسلامية، وغياب دور العلماء وانشغالهم، و التفكك الأسري والاجتماعي. أما الأسباب النفسية فهي : الدوافع التدميرية النفسية المتأصلة، و ضعف الأنا العليا ( النفس اللوامة أو العقل أو الضمير) وسيطرة الذات الدنيا ( الهو أو النفس الأمارة بالسوء) على الشخصية الإنسانية. وتضخم الأنا العليا بسبب الشعور المتواصل بوخز الضمير، والإحباط في تحقيق بعض الأهداف أو الرغبات أو الوصول إلى المكانة المنشودة، وهذات العظمة، وهذات الاضطهاد، والشخصيات المتبلدة أو الفصامية. والأسباب التربوية: على الرغم من أنها ليست من الأسباب المباشرة للإرهاب إلا أن النقص والسلبيات في الأنظمة والمناهج الدراسية تؤدي إلى ظهور الإرهاب في بعض المجتمعات الإسلامية فهي: نقص الثقافة الدينية في المناهج التعليمية من الابتدائي وحتى الجامعة في معظم البلاد الإسلامية، وعدم الاهتمام الكافي بإبراز محاسن الدين الإسلامي والأخلاق الإسلامية التي يحث عليها الدين، وعدم الخضوع للنظام في مرحلة الطفولة في مختلف المراحل التربوية.

وقد أشار فاضل (2004) في دراسة أجراها عام 1994 في مصر إلى أسباب ظاهرة الإرهاب في المجتمع المصري البطالة (73.77%) ، الجهل (66.82%)، والإحباط النفسي (58.2%)، وارتفاع سن الزواج (54.94%) . وبيئت الحلول فجاءت الحلول الاقتصادية في المرتبة الأولى في توفير فرص العمل بنسبة (80.25%)، ثم تحسين ظروف المعيشة (86.83%)، فالاهتمام بمشاكل الشباب (75.93%)، فالتوعية الدينية (70.83%)، وإتاحة مزيد من الديمقراطية (63.58%)، وإصلاح الفساد الحكومي (57.41%) . والذين وافقوا على هذه الظاهرة بلغ بنسبة (86.75%)، و (95.99% بينوا وجود جهات أجنبية وراء هذه الظاهرة. وأظهرت فروق دالة إحصائية بين فئات التعليم المتوسط والجامعي وفوق الجامعي، في كل ما يتعلق بالأسباب، وطرح العلاج، واختلاف الجماعات الإرهابية، وكيفية التعامل السلوكي مع الأحداث الإرهابية.

وأوردت الأحمد في دراستها ( الكعيد، 2003) التعبيرات الدالة على أن الفرد يتعلم ما يعيشه من خلال التنشئة الاجتماعية. أي يتعلم الجوانب السلبية حين يعيش الفرد الانتقاد فهو يتعلم الإدانة، ويتعلم المقاتلة والقلق والإحساس بالذنب حين العدوان والخوف والغيرة. أما الجوانب الايجابية يتعلمها حين يعيش الأمن فيتعلم الثقة بنفسه وبمن حوله، ويتعلم الرضا والحب والعدالة حين يعيش القبول والتقبل والمساواة. ويتعلم احترام الحقيقة والصبر والأناة والتقدير وحب عالمه حين يعيش الأمانة والتسامح والثناء والصدقة.

أما دراسة علي (1994) فقد بينت أن الإرهاب ليس مشكلة أحادية البعد من حيث أسبابها أو من حيث طرق الحل؛ وبالتالي فإن تصدي أجهزة الدولة لها لا يجب أن تقتصر على طريقة واحدة وهي العنف لأنها تؤدي إلى مزيد من العنف ولكن الاهتمام بمشاكل الشباب وإيجاد حلول لهم لتمكينهم من القيام بدورهم من خلال مشاركة أكثر إيجابية، وأكثر فعالية، مشاركة تتضافر فيها جهود كل أبناء هذا الوطن من أجل التصدي لمشكلاته والخروج من أزماته على نحو صحيح.

ومن حيث العلاج والوقاية، فقد وضع القضاة (2007) الدور المأمول من الجامعة في مواجهة الفكر المتطرف بعملية التعليم لكونها عملية متكاملة تعتمد على أربعة مقومات أساسية هي: الطالب والمنهج وعضو هيئة

التدريس وبيئة الجامعة. وهذا التعليم قائم على التفكير والإبداع والتعويد على الحوار الفتح وإشباع حاجات الطلبة. كما أن انتقاء الأساتذة الذين يدرسون بكل دقة وحذر ويتصفون بالذكاء والقدرة على إيصال المعلومات الصحيحة، وتحفيز الطلبة على المناقشة وتشجيعهم على التأمل وطرح الأفكار، وتوفير العناصر الأساسية التي تحفز على التعليم في وجود وسائل متعددة للتعليم باستخدام أجهزة الحاسب، ووجود مكتبة متخصصة تحفز على البحث وتشجع على الدراسة، ووجود القاعات الدراسية جيدة الإضاءة والتهوية وتتوفر فيها الإمكانيات، وإعطاء الطلبة فرصة للمناقشة والحوار والإبداع. ومن حيث المناهج الدراسية: ضرورة وضع خطة إستراتيجية بالتنسيق مع إستراتيجية التنمية الشاملة للدولة بحيث تكون الأهداف منبثقة من أهداف وحاجات المجتمع. ووجود تناسق بين مفردات المنهج وعدد الساعات المقررة، وصياغة المناهج بعقلية منفتحة تساعد في طرح موضوعات المقتضيات، وأن تكون المناهج قابلة للتعديل حسب مقتضيات العصر ويقدم حلول عملية لمشكلات المجتمع. ويضيف القضاء في الدور الأمني للجامعة لمكافحة العنف والتطرف والإرهاب في العمل على (أ) تضافر جميع الجهود من كل أفراد المجتمع، وجميع المؤسسات المجتمعية تعمل على التنشئة الأسرية والاجتماعية والمدنية والثقافية والحضارية تعزز التعاون مع رجال الأمن. ويتحقق ذلك من خلال تعميق الحوار والانفتاح الفعال بين المؤسسات ووضع تصورات وخطط إستراتيجية مشتركة بين المؤسسات. (ب) إعادة النظر في المناهج الدراسية والأساليب التربوية بعقلية انفتاحية جيدة. (ج) إضافة مناهج جديدة حول الوقاية من الجريمة والانحراف. (د) ربط المدرسة بالمجتمع المحلي وتفعيل دورها في حماية أمن المجتمع المحلي وهذا يتحقق بإنشاء المجالس. فالوقاية والعلاج تكون بالتربية الواعية الهادفة المخطط لها من أهل العلم والصلاح والخبرة ووضع منهاج عملي واضح سهل ميسر لتحقيق ذلك، وإشغال أوقات الفراغ الفكري للشباب وتوجيههم وتوعيتهم دينية وإعلامية كافية.

وكذلك يبين مصطفى (2006) في دراسته إلى الحاجة إلى تغيير سريع وجريء في السلوكيات عبر توفير البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الملائمة لذلك: بيئة تحترم إنسانية كل إنسان بوصفه وحدة بيولوجية، اجتماعية، فكرية، لها كرامتها الثابتة التي لا تقبل التجزئة أو المساومة. ويوضح خوالدة (2005) أساليب منع الجريمة بتطوير أجهزة الشرطة، وتكوين الشرطة الوقائية، ومساهمة الجمهور في منع الجريمة كمساهمة شخصية ومنظمة، وشغل أوقات الفراغ، والاهتمام بالأشخاص المهينين للجريمة والانحراف، ثم إصلاح النظام الاجتماعي.

ويذكر عكاش (2005) في دراسته لعلاج الإرهاب بضرورة تحقيق الشروط الإنسانية للمواطنين العرب.

ويبين الكعيد (2003) في دراسته من أجل قطع نصف الطريق في محاربة الإرهاب يجب العمل على إشعار أولادنا بالأمن، والقبول، والتقبل، والمساواة، والأمانة، والتسامح.

أما دراسة الغامدي (2002) فقد استهدفت التعرف على أهمية المعلومات في مواجهة الإرهاب والتعرف على مفهوم الإرهاب، ومنظّماته وأشكاله وتنظيمها وتمويله، ووسائله والجهود المبذولة دولياً وعربياً لمواجهة فضلًا عن بيان مصادر ووسائل جمع المعلومات لمكافحة الإرهاب وأوجه الاستفادة من المعلومات في مكافحته الإرهاب.



واستخدم منهج دراسة الحالة لبعض القضايا التي تم ضبطها وأعلم عنها في بعض الدول. ومن أهم نتائج دراسته: (1) أن أهم أسس العمل الإرهابي بأنه عمل عدواني ومنظم وعمدي، ويفرز الخوف والذعر والفرع، ويتم بوسائل وحشية وهمجية. (2) أن أساليب التمويل تأخذ شكلين: تمويل ذاتي وتمويل حكومي. وتستخدم أساليب خطف الطائرات والاعتقالات واحتجاز الرهائن واختطاف الشخصيات الهامة. (3) وأن جهودا دولية وعربية قدمت لمكافحة الإرهاب وأهمها: حظر التسليم في الجرائم السياسية، ومنع حق اللجوء السياسي، وعدم تطبيق مبدأ التسليم، وعدم وجود تعريف واضح متفق عليه للإرهاب. ومن أهم الجهود الدولية: اتفاقية جنيف، واتفاقية واشنطن، والاتفاقية الأوروبية. والجهود العربية بوصول مجلس وزراء الداخلية والعدل إلى إقرار الاتفاقية العربية لمكافحة عام 1988، ومناقشة وزراء العرب الإعلام عام 1993. (4) ومصادر المعلومات مطبوعة ومخطوطة ووثائقية ومصادر رسمية وغير رسمية، علمية وعملية وثقافية وذاتية. (5) وأن وسائل جمع المعلومات هي المخطوطات والوثائق، وإصدار البيانات وبنوك المعلومات، ومراكز المعلومات، وتكنولوجيا المعلومات والمصغرات الفيلمية.

ودراسة الطريف (2006) شملت جميع جوانب الإرهاب من حيث مفهوم الإرهاب وتعريفه، وأسبابه، ومواجهته، واتجاهات الطلبة نحو الإرهاب. وأوضحت نتائج دراسته وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلبة نحو المفهوم والأساليب وطرق المواجهة والاتجاهات تعزى إلى الكلية. والتي ظهرت بين الحاسب الآلي والعلوم الإدارية، وبين كلية التربية وكلية العلوم الاجتماعية في مفهوم الإرهاب. وفي الأساليب فوق ذات دلالة بين طلاب العلوم الإدارية واللغات. ومن حيث طرق المواجهة فهناك فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلبة بكلية الآداب والعلوم الإدارية، والعلوم الإدارية واللغات، والعلوم واللغات. بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة بين اتجاهات الطلاب نحو مفهوم الإرهاب، ونحو الأساليب، وطرق مواجهة الإرهاب، وكذلك الاتجاهات. ووجود فروق ذات دلالة لمفهوم الإرهاب حسب نوع التخصص العلمي وذلك بين استجابات طلاب الحاسب الآلي والمحاسبة، والحاسب الآلي والتربية الخاصة، والحاسب الآلي واللغة العربية، والحاسب الآلي وإدارة الأعمال، وبين طلاب الحاسب الآلي وطلاب تخصصات علم النفس وعلم الاجتماع وعلوم الأغذية. وبين طلاب علم الاجتماع وإدارة الأعمال، والمحاسبة والحاسب الآلي، والمحاسبة والجغرافيا، والمحاسبة واللغة الانجليزية، والتربية الخاصة والحاسب الآلي، والجغرافيا وإدارة الأعمال، واللغة الانجليزية والمحاسبة، وإدارة الأعمال والحاسب الآلي. وفي الأساليب التي يستخدمها الإرهابي توجد فروق ذات دلالة بين اتجاهات طلاب الحاسب الآلي وإدارة الأعمال، علم الاجتماع وإدارة الأعمال، والمحاسبة واللغة الانجليزية، اللغة الانجليزية والمحاسبة وإدارة الأعمال، علم النفس وإدارة الأعمال، علم الاجتماع وإدارة الأعمال، علم الأغذية وإدارة الأعمال.

ولمحمور طرق المواجهة توجد فروق ذات دلالة بين اتجاهات طلاب علم الاجتماع وإدارة الأعمال، والمحاسبة واللغة الانجليزية، الكيمياء واللغة الانجليزية، التربية الخاصة واللغة الانجليزية، اللغة الانجليزية والمحاسبة وإدارة الأعمال، إدارة الأعمال واللغة الانجليزية، علم الاجتماع وإدارة الأعمال.

ولمحمور الاتجاهات توجد علاقة إحصائية ذات دلالة بين اتجاهات طلاب الحاسب الآلي وإدارة الأعمال، علم الاجتماع وإدارة الأعمال وتوجد فروق إحصائية ذات دلالة بين اتجاهات طلبة المحاسبة والكيمياء والتربية الخاصة والجغرافيا واللغة الانجليزية واللغة العربية وعلم النفس وعلم الاجتماع والهندسة الكهربائية، وعلم الأغذية وإدارة الأعمال.

ومن أهم التوصيات التي قدمتها الدراسة وهو عمل برامج إعلامية مخصصة لتوعية الشباب بأمور الدين الصحيحة وتدريبهم على مواجهة الأفكار الضالة. وعقد الندوات والمحاضرات للشباب التي تضم المتخصصين. وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الدوافع وراء العمليات الإرهابية. وان المعلمين والأساتذة من أكثر فئات المجتمع تأثيرا على الشباب بكافة المراحل. وتوظيف الشباب العاطلين عن العمل لكيلا تكون فرصة للانحراف.

يلاحظ من استعراض الدراسات السابقة أنها تناولت عدة محاور من حيث المفهوم والأسباب والأساليب وطرق المواجهة، كدراسة القضاة (2007) و دراسة خوالدة (2005) ودراسة صالح (2005) ودراسة عكاش (2005) والحسين (2004) وفاضل (1994) والكعيد (2003) ودراسة علي (1994). لكن دراسة مصطفى (2006) والغامدي (2002) ركزتا على الوقاية والعلاج. بينما دراسة الطريف (2006) شاملة لجميع المحاور، وأضافت البحث في اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة الإرهاب. والبعض حاول إلقاء الضوء على الجانب النفسي كدراسة الزرو (2002) ودراسة الدسوقي وغلاب (1994) وصفوت (1993) وجاشا (1989). ولم تكن هناك دراسات نفسية حول هذه الظاهرة في فلسطين فكانت هذه الدراسة لتتعرف على نظرة الطلبة في الجامعات الفلسطينية لظاهرة الإرهاب، كدراسة استطلاعية، وتتميز في المحاولة على التعرف على مستويات العدوان كما يخبرها الطلبة عن أنفسهم، التي أشارت إليها دراسة ايبسا جاشا، وتأثيرها على نظرتهم ورؤيتهم نحو ظاهرة الإرهاب في مختلف جوانبها : مفهوم الإرهاب وتعريفه، وأسبابه، ومظاهر خطورته، وسبل التعامل معه ومعالجته.

وتظهر أهمية هذه الدراسة في التعرف على نفسيات الطلبة والتي تتبلور على شكل اتجاهات ورؤيتهم نحو الإرهاب، مما يفيد المعنيين من أجل توفير الظروف المناسبة والملائمة للشباب، والعمل على إعادة التعلم وتعديل اتجاهاتهم.

## أسئلة الدراسة

1. ما هي اتجاهات طلبة جامعة النجاح نحو الإرهاب؟
2. هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو الإرهاب يعزى إلى النوع، والمستوى الجامعي، والعنوان الدائم، والكلية، ومستوى العدائية؟

## فرضيات الدراسة

1. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو الإرهاب يعزى إلى النوع.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو الإرهاب تعزى إلى المستوى الجامعي.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات تعزى إلى متغير العنوان الدائم.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو الإرهاب تعزى لمتغير نوع الكلية.
5. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الاتجاهات تعزى إلى مستوى العدائية.

## تحديد المصطلحات

جامعة النجاح الوطنية: هي إحدى الجامعات الفلسطينية الكبرى والتي أنشئت عام 1977 في مدينة نابلس/ الضفة الغربية بفلسطين. ويبلغ عدد طلبتها حوالي 16800 طالبا وطالبة موزعين على الكليات العلمية والإنسانية والدراسات العليا في برنامج الماجستير بمختلف التخصصات.

الكليات الإنسانية: تضم كلية العلوم التربوية، وكلية الشريعة، وكلية الاقتصاد وإدارة الأعمال، والفنون، والقانون، وكلية الآداب.

الكليات العلمية: وتشمل كلية العلوم، وكلية الطب، وكلية التمريض، والبصريات، وتكنولوجيا المعلومات، وكلية الهندسة.

مستويات العدوانية: كما أبرزتها ايبسا جاشا وهي عشر مستويات: تبدأ بذاتية العدوانية العاطفية، ذاتية العدوانية البدنية، عدوانية نحو الآخرين، ميول عدوانية غير إدراكية، عدوانية متقلبة، عدوانية غير مباشرة، عدوانية لفظية، عدوانية بدنية، التحكم بالسلوك العدوانية، ميول عدوانية انتقامية.

## إجراءات الدراسة

**مجتمع الدراسة وعينتها :** ولكون هذه الدراسة دراسة نفسية استطلاعية فقد استخدمت عينة عشوائية من طلبة الجامعات الفلسطينية إذ بلغ عدد أفرادها (245) طالبا وطالبة. وقد بلغ عدد الذكور (137) طالبا، وعدد الإناث (108) طالبة ويظهر توزيعهم حسب المتغيرات: العنوان والكلية والمستوى الجامعي في الجداول التالية:

**جدول (1) توزيع أفراد العينة تبعا للكلية**

المجموع الكلي	الكلية العلمية	الكلية الإنسانية
245	107	138

**جدول (2) توزيع أفراد العينة حسب المستوى الجامعي**

المجموع الكلي	سنة أولى	سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة رابعة
245	42	67	67	69

**جدول (3) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العنوان**

المجموع الكلي	مدينة	قرية	مخيم
245	95	128	22

**جدول (4) توزيع أفراد العينة تبعا لمستوى العدوانية**

الرقم	مستوى العدوانية	التكرار	النسبة	الرقم	مستوى العدوانية	التكرار	النسبة
	غير محدد	22	9%	6	عدوانية غير مباشرة	34	13.9%
1	ذاتية العدوانية العاطفية	4	1.6%	7	عدوانية لفظية	30	12.2%
2	ذاتية العدوانية البدنية	3	1.2%	8	عدوانية بدنية	9	3.7%
3	عدائية نحو الآخرين	3	1.2%	9	التحكم بالسلوك العدواني	102	41.6%
4	ميل عدائية غير إدراكية	7	2.9%	10	ميل للأعمال الانتقامية	23	9.4%
5	عدوانية متنقلة	8	3.3%				

## أداة الدراسة

اعتمدت الباحثتان على الدراسات السابقة في إعداد الأداة، ووضعنا فقرات تقيس بها الاتجاهات نحو الإرهاب وتناولتا فيها متغيرات الجنس والكلية والعنوان الدائم والمستوى الجامعي إضافة إلى مستوى العدوانية . وقامتا ببناء الأداة على أربعة محاور: الأول، مفهوم الإرهاب وتعريفه تبعا للمفهوم الغربي له والمتعارف عليه عالميا. والمحور الثاني، أسباب الإرهاب في وصف الظروف البيئية التي تنشأ منها الأعمال الإرهابية. أما المحور الثالث، خطورة الإرهاب، وتناولت الفقرات الأمور التي نجمت عنها والآثار السلبية التي تخلفها. والمحور الرابع،

الاقتراحات والتوصيات لعلاج مشكلة الإرهاب وكيفية التعامل معها. وهذه المحاور الأربعة تبلور البعد النفسي، باعتباره بعدا متكاملا لا ينفصل عن المجتمع والسياسة والاقتصاد والثقافة. وخضعت الأداة لعملية التحكيم، فبلغ عدد فقراتها (44) فقرة، واحتسب معامل الاتساق للأداة حيث بلغ 0.933. وكذلك احتسب معامل الاتساق لكل محور، إذ بلغ محور مفهوم الإرهاب وتعريفه 0.922، ومحور الأسباب 0.805، ومحور خطورة الإرهاب 0.910، ومحور التعامل مع الإرهاب ومعالجته 0.846.

## المعالجة الإحصائية

اجري احتساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للتعرف على اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة الإرهاب بمحاورها الأربعة التعريف والأسباب والخطورة والمعالجة. واستخدم رزمة البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS في التعرف فيما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين، وبين الكليات، والعناوين، والمستوى الجامعي ومستويات العدائية.

## نتائج الدراسة ومناقشتها

تظهر نتائج الدراسة فيما يلي:

أولا. نتائج السؤال الذي ينص " ما هي اتجاهات الطلبة نحو الإرهاب؟ "

تظهر متوسطات الاتجاهات في محاور الدراسة الأربعة: تعريف الإرهاب، وأسبابه، وخطورته، والتعامل معه في الجدول (5).

يظهر من هذا الجدول أن خطورة الإرهاب والتعامل مع الإرهاب ومعالجته وصلت إلى درجة الموافقة (4.18)، و الميل إلى درجة الموافقة في أسباب الإرهاب وتعريفه وهي على التوالي (3.88 و 3.44). وهذا يوضح الاتجاه الايجابي وهذا لا يعني تحييد الطلبة للإرهاب وإنما يدل على وعيهم بخطورته من حيث إلحاق الأضرار بالشباب، ويؤدي إلى تدهور الاقتصاد وعدم الشعور بالأمان، وانهيار المجتمع وفشله في تنفيذ الخطط، وفي اهتزاز القيم وانتشار الفوضى وعدم الاستقرار، كما يؤدي إلى عرقلة التنمية والتقدم، وهدم المنشآت والمؤسسات، وهو يسبب نوعا من التوتر في العلاقات مع الدول الأخرى، وتفكك المجتمع وانتشار الرذيلة. بالإضافة إلى تأكيدهم أن أقصى درجات الخطورة هو الإرهاب ويليه التطرف ثم العنف.

وهذا يشير إلى عدم تجاوب طلبة جامعة النجاح وعدم قبولهم للإرهاب لما يؤدي إلى تدهور اقتصاديات البلد وعرقلة التنمية ... وكل ما يؤدي إلى عدم الاستقرار.

لذلك يودون معالجة الإرهاب، وبالأصح الوقاية منه، بالقضاء على مشاكل البطالة ومشاكل الإدمان بتوفير فرص العمل، والاهتمام بالتعليم وتدعيمه وتدعيم دور الإعلام في نشر الوعي الديني السليم ونشر الوعي الوطني، وتقديم الرعاية الكافية للشباب خارج الوطن لئلا يقعوا فريسة أعداء الوطن، ورعاية الوالدين لأبنائهم ومراقبتهم ومعرفة أصدقائهم. والاهتمام بإعطاء الشباب حرية الرأي والتصرف داخل الأسرة وإشعارهم بكيانهم الحقيقي. ومناقشة الشباب والتعرف على أفكارهم والعمل على تصحيحها حتى لا يقعوا فريسة للأفكار المتطرفة.

والطلبة يدركون مفهوم الإرهاب وتعريفه بأنه اعتداء على أرواح البشر، وهو عملية إجرامية غير مشروعة تدمر المنشآت الاقتصادية، وهو نوع من التطرف بطريقة غير مشروعة ومنافية للمبادئ الإنسانية، وخروج من القواعد

الشرعية. وهو أيضا، تفجير طاقات الشباب الذين يشعرون بالفراغ، وهو ظاهرة إجرامية تنتشر لدى جميع الشعوب وليست مقتصره على شعب معين.

كما أنهم على وعي بأسباب الإرهاب لأن إجاباتهم تميل إلى الموافقة، وهي ما يلي: عدم الشعور بالأمن، والتعصب الديني، والجهل في الدين، وعدم انتشار الديمقراطية، وانتشار الفوضى والفقر والغلاء، وانتشار الجماعات المنحرفة التي تجذب الشباب، ووجود الأوضاع غير الصحية. وعدم الاهتمام بالشباب الذي يمثلون الغالبية العظمى في المجتمع. ويؤكدون على أن الإرهاب يدعم من قبل بعض الدول.

#### جدول (5) يبين المتوسطات والانحرافات المعيارية للاتجاهات في محاور الدراسة الأربعة

الانحراف المعياري	المتوسط	أسباب الإرهاب	الانحراف المعياري	المتوسط	تعريف الإرهاب	
1.2	4.1	عدم الشعور بالأمن.	11	1.6	3.3	اعتداء على أرواح البشر وتدمير المجتمع الذي يأمرنا بالبعد عن التطرف.
1.4	3.3	التعصب في الدين	12	1.5	3.5	عملية إجرامية يقوم بها قلة من الأفراد، ليسوا لديهم أي مبدأ بهدف وضع البلاد في حالة قلق وتوتر دائم.
1.2	3.9	عدم انتشار الوعي الديني.	13	1.5	3.6	كل الأعمال الإجرامية وغير المشروعة، والتي تدمر المنشآت وتؤثر على اقتصاد البلد.
1.2	4.1	انتشار الجهل	14	1.6	3.4	عبارة عن مجموعات متطرفة تتخذ الدين ستارا لها لارتكاب جرائم لا تمت بصلة إلى الدين: من تحريض بعض الدول علينا لهدم نظام المجتمع.
1.2	3.9	أسباب سياسية كعدم وجود ديمقراطية متكاملة	15	1.5	3.5	كل تصرف أو فعل أو قول يعارض أو يعادي قيم المجتمع ويؤثر على استقراره.
1.1	4.1	الفوضى والغلاء والفقر.	16	1.5	3.3	نوع من التطرف بطريقة غير شرعية
1.6	4.1	انتشار الجماعات المنحرفة التي تجذب الشباب.	17	1.5	3.6	مجموعة من العمليات المناهضة للمبادئ الإنسانية من قتل وحرق وتخريب.
1.1	3.8	الأوضاع غير الصحية في المجتمع	18	1.4	3.4	الخروج عن القواعد الشرعية والابتعاد عن العرف والتقاليد التي اعتاد عليها المجتمع الشرقي
1.1	4.1	عدم اهتمام الدولة بفئة الشباب وهو يمثلون الغالبية العظمى في المجتمع.	19	1.4	3.5	ظاهرة إجرامية بحتة تنتشر عند كل الشعوب وليس مجتمعنا فقط.
1.5	3.7	دعم الإرهاب من بعض الدول.	20	1.4	3.3	تفجير طاقات الشباب الذي يشعر بالفراغ والبطالة وسوء التربية.
0.73	3.88	الدرجة الكلية	1.08	3.44	الدرجة الكلية	

تابع/ جدول (5)

الانحراف المعياري	المتوسط	التعامل مع الإرهاب وعلاجه	الانحراف المعياري	المتوسط	خطورة الإرهاب		
0.9	4.3	القضاء على مشاكل البطالة.	33	1.1	4.2	21	إلحاق الأضرار بالشباب وقتل أمالهم نفسياً ومعنوياً.
1.0	4.3	القضاء على مشاكل الإدمان.	34	0.9	4.3	22	تدهور اقتصاديات البلد.
0.9	4.5	الاهتمام بالتعليم وتدعيمه مادياً وبشريا.	35	1.2	4.2	23	عدم الشعور بالأمان.
1.1	4.3	تدعيم دور الإعلام في نشر الوعي الوطني.	36	1.1	4.1	24	انهيار المجتمع والفشل في تنفيذ الخطط.
1.0	4.4	تدعيم دور الوعظ والإرشاد لنشر الوعي الديني السليم.	37	1.1	4.1	25	انخفاض الروح المعنوية للأفراد في المجتمع.
1.0	4.3	رعاية الشباب في الخارج حتى لا يقع فريسة في يد أعداء الوطن بالخارج.	38	1.2	3.9	26	اهتزاز القيم والمثل والمبادئ المستقرة.
0.8	4.5	توفير فرص عمل للشباب.	39	1.1	4.3	27	انتشار الفوضى وعدم الاستقرار.
2.2	3.3	مراقبة الوالدين لأبنائهم ومعرفة أصدقائهم.	40	1.1	4.3	28	قتل الأرواح البريئة وهدم بعض المؤسسات والمنشآت.
1.0	4.3	إعطاء الشباب حرية الرأي والتصرف داخل الأسرة وإشعارهم بكيانهم الحقيقي في الأسرة والمجتمع.	41	1.1	4.1	29	يعرقل عمليات التقدم والتنمية.
1.0	4.1	نشر الملاعب والساحات الخضراء لكي تستنفذ طاقات الشباب.	42	1.1	4.1	30	يسبب نوعاً من التوتر في العلاقات مع الدول الأخرى.
1.1	4.2	مناقشة الشباب والتعرف على أفكارهم والعمل على تصحيحها حتى لا يقعوا فريسة للأفكار المتطرفة.	43	1.1	4.2	31	تفكك المجتمع وانتشار الرذيلة
1.3	3.8	تدعيم دور الأجهزة الرقابية كالمخابرات العامة.	44	1.1	4.2	32	والأكثر خطورة يتمثل في التسلسل : العنف، التطرف، ثم الإرهاب.
0.72	4.18	الدرجة الكلية	0.78	4.18	الدرجة الكلية		

وعند تسليط الضوء على كل تعريف، وكل سبب، وكل مظهر من مظاهر الخطورة، وكل طريقة في التعامل مع الإرهاب ومعالجته؛ فإن جدول (5) يظهر أن الطلبة ميزوا تعريفهم للإرهاب بأنه " كل الأعمال الإجرامية وغير المشروعة، والتي تدمر المنشآت وتؤثر على اقتصاد البلد" وأنه " مجموعة من العمليات المناهضة للمبادئ الإنسانية من قتل وحرق وتخريب". إذ حصلت هاتان العبارتان على درجة تميل إلى الموافقة (3.6)، كما جاء في دراسة عكاش (2005) وغلاب والدسوقي (1994) ودراسة صفوت (1994). وأن أسباب الإرهاب تأتي على الترتيب التالي: انتشار الجهل (4.1)، وعدم اهتمام الدولة بفتة الشباب وهو يمثلون الغالبية العظمى في المجتمع (4.1) ثم الفوضى والغلاء والفقر (4.1) فانتشار الجماعات المنحرفة التي تجذب الشباب (4.1)، ثم عدم الشعور بالأمن (4.1)، ثم عدم انتشار الوعي الديني (3.9)، ثم أسباب سياسية كعدم وجود ديمقراطية متكاملة (3.8)، ثم الأوضاع غير الصحية في المجتمع (3.8)، ثم دعم الإرهاب من بعض الدول (3.7) والتعصب في الدين (3.3)، وهذا الأخير في الدرجة المحايدة وهي إجابة حذرة لأنهم لم يصلوا بعد إلى الفهم

العميق للدين. وأما باقي الأسباب فقد وصلت إلى درجة الموافقة أو قريبة من درجة الموافقة. وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة خوالدة (2005) ودراسة الحسين (2004) وفاضل (2002) وعلي (1994). وأما من حيث خطورة الإرهاب فمعظم العبارات التي تعبر عن مظاهره حصلت على درجة الموافقة (4) أو درجة قريبة من الموافقة (3.9). وهذا الجانب استخدم في دراسة الطريف (2006) بمفهوم آثار الإرهاب ونتائجه. وكذلك التعامل مع الإرهاب ومعالجته حصلت معظم عباراتها على درجة الموافقة أو درجة قريبة من الموافقة باستثناء العبارة التي تنص على "مراقبة الوالدين لأبنائهم ومعرفة أصدقائهم" فالإجابة عنها محايدة؛ بسبب رفضهم لمراقبة الوالدين ولكنهم يريدون رعاية الوالدين لأبنائهم ومعرفة أصدقائهم. وهذه النتيجة تتفق ودراسة القضاة (2007) والطريف (2006) والغامدي (2002).

يلاحظ أن هذه النتائج تشير إلى قدرة الطلبة على تمييز مفهوم الإرهاب، بين ما هو مقصود في القرآن الكريم وما يقصده الغرب. وأنهم يعارضون المفهوم الغربية ولا يحبذونه. وأن أسباب الإرهاب، كما يعنيه الغرب، تعود إلى انتشار الجهل وتدهور الاقتصاد وانتشار البطالة، والجهل والفقر وعدم الوعي الديني، ووجود بعض الدول التي تدعم الإرهاب. ونتيجة لمخاطر الإرهاب وتفاديا له، وافق أفراد عينة الدراسة، والذين يمثلون الشباب الفلسطيني، على جميع الإجراءات اللازمة لعلاج والوقاية منه والتي منها إعطاء الشباب فرص العمل ونشر الوعي الديني

....

ثانيا. نتائج الفرضية التي تنص على أنه " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ( $0.05 \geq \alpha$ ) في رؤية الطلبة للاتجاهات يعزى إلى النوع. تظهر هذه النتائج في الجدول (6).

جدول (6) نتائج متوسطات اتجاهات الطلبة نحو الإرهاب ومحاوره الأربعة تبعا للنوع

\* بدلالة إحصائية  $0.05 \alpha$  بدرجات حرية: (تبعا لترتيب المحاور) 234، 243، 241، 242، 243

الدلالة	قيمة T - test	درجات الحرية	الإناث (ن = 108)			الذكور (ن = 137)			المحاور
			الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	المتوسط	الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	المتوسط	
0.120	1.562	234	0.101	1.052	3.56	0.094	1.104	3.34	تعريف الإرهاب
*0.000	3.586	243	0.06	0.63	4.07	0.066	0.78	3.75	أسباب الإرهاب
*0.011	2.551	241	0.61	0.63	4.31	0.74	0.87	4.07	خطورة الإرهاب
*0.020	2.35	242	0.62	0.64	4.3	0.65	0.76	4.09	التعامل مع الإرهاب
*0.002	3.17	243	0.52	0.54	4.08	0.58	0.68	3.84	الدرجة الكلية

\* بدلالة إحصائية  $0.05 \alpha$





فقد اجري اختبار Scheffe فبيّن أن الفروق الدالة إحصائياً ( $0.05 \geq \alpha$ ) في الدرجة الكلية والتعامل مع الإرهاب لصالح مستوى سنة رابعة ثم سنة ثالثة، ولم يظهر الفرق الدال لمحور خطورة الإرهاب وذلك بسبب تقارب المتوسطات بين السنة الثالثة والسنوات الثانية والأولى.

فهذه النتيجة تدل على أن الطلبة في مستوى السنة الرابعة والثالثة أنهم أكثر وعياً وإدراكاً في كيفية مواجهة الإرهاب، ومساوئه التي تنعكس على تدهور المجتمع سياسياً واقتصادياً واجتماعياً. وكون طلبة المستويين الثالثة ورابعة في مرحلة انتقالية من المراهقة إلى الرشد فهم يتحملون المسؤولية ويفكرون بالمستقبل، يفكرون كثيراً قبل أن يقدموا على كل خطوة يخطونها نحو إلى الأمام. كما لا يوجد في شك قدرات طلبة مستوى سنة ثانية وسنة أولى في الوعي والإدراك إلا أنهم ما زالوا في بداية الطريق، فهم ما يزالون في مرحلة المراهقة التي تتنازع بها الأهواء والدوافع، ولم يصلوا بعد إلى مرحلة الاستقرار والتوازن.

جدول (8) نتائج تحليل التباين بين متوسطات أفراد عينة الدراسة في الاتجاهات نحو ظاهرة الإرهاب تبعا

#### لمتغير المستوى الجامعي

المحاور	المصدر	مجموعات المربعات	د. ح.	متوسط المربعات	قيم ف	الدلالة
تعريف الإرهاب	بين المجموعات	2.754	3	0.912	0.772	0.509
	داخل المجموعات	284.354	241	1.180		
	الدرجة الكلية	287.099	244			
أسباب الإرهاب	بين المجموعات	3.109	3	1.036	1.945	0.123
	داخل المجموعات	128.451	241	0.53		
	الدرجة الكلية	131.540	244			
خطورة الإرهاب	بين المجموعات	4.689	3	1.566	2.614	0.052
	داخل المجموعات	144.403	241	0.599		
	الدرجة الكلية	149.101	244			
التعامل مع الإرهاب ومعالجته	بين المجموعات	4.183	3	1.394	2.740	*0.044
	داخل المجموعات	122.612	241	0.509		
	الدرجة الكلية	126.794	244			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	3.172	3	1.057	2.700	*0.046
	داخل المجموعات	94.389	241	0.392		
	الدرجة الكلية	97.561	244			

\* بدلالة إحصائية  $\alpha 0.05$

رابعاً. نتائج الفرضية التي تنص على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha \geq$  بين الطلبة في رؤيتهم للإرهاب يعزى إلى متغير الكلية تظهر في الجدول (9).

يظهر في الجدول (9) أن متوسط الكليات الإنسانية (4.00) وصل إلى درجة الموافقة، ومتوسط الكليات العلمية فقد بلغ درجة تميل إلى الموافقة (3.89). فالفرق بسيط ليس له دلالة إحصائية (0.05). كما يظهر ، أيضا، التشابه في متوسطات المحاور الأربعة. فمن حيث تعريف الإرهاب بلغ متوسط الكليات العلمية (3.43) والإنسانية (3.44)، بينما في محور الأسباب بلغ متوسط الكليات العلمية (3.97) والكليات الإنسانية (3.96)، وفي مظاهر الخطورة فكان متوسط الكليات العلمية (4.07) والكليات الإنسانية (4.26) فهذا الفرق ليس له دلالة.

جدول (9) متوسطات وانحرافات لاتجاهات الطلبة نحو ظاهرة الإرهاب تبعا لمتغير الكلية

الدلالة	قيمة ت	الإنسانية (ن = 138)		العلمية (ن = 107)		الكليات المحاور
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
0.934	0.083	1.074	3.41	1.103	3.43	تعريف الإرهاب
0.097	1.669	0.663	3.96	0.811	3.97	أسباب الإرهاب
0.071	1.816	0.694	4.26	0.873	4.07	خطورة الإرهاب
0.130	1.522	0.631	4.25	0.818	4.10	التعامل مع الإرهاب ومعالجته
<b>0.116</b>	<b>1.579</b>	<b>0.597</b>	<b>4.00</b>	<b>0.671</b>	<b>3.87</b>	الدرجة الكلية

وهذه النتائج تختلف عما جاءت بها دراسة الطريف (2006) التي توصلت إلى فروق دالة إحصائية بين اتجاهات الطلبة في مفهوم الإرهاب والأساليب والمعالجة والتي تعزى إلى متغير الكلية.

قد يرجع هذا الاختلاف بين الدراستين بكون الدراسة الحالية اتخذت العينة من جامعة النجاح باعتبارها ممثلة للجامعة الفلسطينية ، بينما دراسة الطريف كانت عينة دراسته على جامعتين في المملكة العربية السعودية مما ساعد على زيادة عدد أفراد عينة الدراسة، الذي قد يكون له تأثير على النتيجة، بالإضافة إلى تنوع التخصصات التي تضمنته عينة دراسته، بينما عينة الدراسة الحالية اقتصرت على مجموعة التخصصات التي تتضمنها الكليات كمجموعة سواء أكانت إنسانية أم علمية.

خامسا. نتائج الفرضية التي تنص على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.0$ ) في رؤية الطلبة إلى ظاهرة الإرهاب تعزى إلى متغير العنوان تظهر في الجدول (10).

يظهر جدول (10) متوسط طلبة المدينة أنه بلغ (4.07) وهي درجة الموافقة وأعلى من متوسط طلبة المخيم (3.91) و طلبة القرية (3.86) اللتان يمثلان الدرجة التي تميل إلى الموافقة، وباحتساب التحليل الإحصائي ANOVA تبين أن هذا الفرق ذو دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ )، ( أنظر جدول (11). وبالنسبة لمحاور الدراسة فقد حصل محور التعامل مع الإرهاب ومعالجته على أعلى متوسط (4.28) لدى طلبة المدينة، ويليه متوسط

جدول (10) المتوسطات والانحرافات المعيارية لاتجاهات الطلبة نحو ظاهرة الإرهاب تبعاً لمتغير العنوان

العنوان الدائم		المدينة (ن=95)		القرية (ن=128)		المخيم (ن=22)	
المحاور		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
تعريف الإرهاب		3.64	0.999	2.24	1.48	3.73	0.836
أسباب الإرهاب		4.01	0.606	3.81	0.11	3.82	0.727
خطورة الإرهاب		4.28	0.605	4.14	0.881	3.99	0.818
التعامل مع الإرهاب ومعالجته		4.28	0.543	4.13	0.819	4.05	0.757
الدرجة الكلية		4.07	0.508	3.86	0.696	3.91	0.656

طلبة القرية (4.13) ثم طلبة المخيم (4.05) جميعها في درجة الموافقة على استخدام أساليب العلاج وإنهاء مظاهر الإرهاب بسبب عدم جدواه. ومحور مظاهر خطورة الإرهاب فقد بلغ متوسط طلبة المدينة (4.28) ثم يتلوها متوسط طلبة القرية (4.14)، فمتوسط طلبة المخيم (3.99). متوسط المدينة والقرية في درجة الموافقة لكن هناك فرق يبدو أنه ذو دلالة، لكن بالتحليل لم يظهر هذه الدلالة الإحصائية. وبالنسبة لمحور الأسباب فقد بلغ متوسط طلبة المدينة (4.01) ثم يتلوها متوسط طلبة المخيم (3.82) ثم متوسط طلبة القرية (3.81). وهو يشير إلى أن المدينة حققت درجة الموافقة بينما القرية والمخيم تميل متوسطاتهم إلى درجة الموافقة. أما محور تعريف الإرهاب فقد بلغ متوسط طلبة المدينة (3.64) وهي تميل إلى درجة الموافقة، ومتوسط طلبة المخيم بلغ (3.82) وهو يميل إلى درجة الموافقة، ثم تليها متوسط طلبة القرية (3.81) وهي أيضا تميل إلى الموافقة. فقد كان لهذه الفروق دلالة إحصائية لصالح المدينة على حساب المخيم والقرية، ولصالح المخيم على حساب القرية. وهذا يشير إلى أن مفهوم الإرهاب وتعريفه واضحا لدى الطلبة، بالرغم من أن طلبة القرية يميلون إلى درجة الحياد في تعريفه. وكذلك لا يوجد الاختلاف الشاسع في متوسطات أسبابه وخطورته وكيفية التعامل معه ومعالجته بين أبناء الوطن الواحد بالرغم من وجود دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) لهذه الفروق والتي تظهر نتائجها في جدول (11).

وباستخدام تحليل إحصائي متقدم ( Post Hoc Test ) فقد أظهر وجود دلالة إحصائية ( $\alpha \geq 0.05$ ) في الدرجة الكلية للاتجاهات نحو الإرهاب وفي محور تعريف الإرهاب؛ فكان لصالح طلبة المدينة على القرية، وطلبة المخيم على طلبة القرية. وهذا يشير إلى أن طلبة المدينة والمخيم ينشدون الاستقرار والتوازن ليحققوا أهدافهم، ويتوقون إلى التنمية والتطور أكثر من الدمار الذي يخلفه الإرهاب. وهم من كثرة ما عانوه من البطالة يريدون التخلص منها بأساليب اللين واللطف أكثر من العنف. ناهيك عن الازدحام السكاني في المدن، حيث تكثر مدهامات الاحتلال الليلية مما يؤدي إلى إحداث الضغوط النفسية فكانت أداة هذه الدراسة متنفسا لهم للتعبير. وطلبة القرية ليسوا أقل معاناة، فالاختلاف الدال إحصائيا، ما هو إلا اختلاف في الدرجة فمتوسط طلبة القرية (3.86) يميل إلى درجة الموافقة ولكن طلبة المخيم أكثر قربا إلى درجة الموافقة. فهي إجابة غير مباشرة في توضيحهم لأسباب الإرهاب وخطورته وكيفية معالجته، وحتى تعريفهم للإرهاب، وإن كانت في درجة الحياد (3.24) فهي تدل على أن إجاباتهم بدأت عشوائية ثم استنار انتباههم بعض الأمور المسببة للإرهاب وآثاره وما يجب التعامل معه فأصبح الاتساق في إجاباتهم.

جدول (11) نتائج تحليل التباين للفروق بين متوسطات أفراد العينة في اتجاهاتهم نحو الإرهاب تبعا لمتغير العنوان

الدلالة	قيم ف	متوسط المربعات	د.ح.	مجموع المربعات	المصدر	
*0.009	4.83	5.513	2	11.0.25	بين المجموعات	تعريف الإرهاب
		1.141	242	276.074	داخل المجموعات	
			244	287.099	المجموع الكلي	
0.114	2.187	1.168	2	2.336	بين المجموعات	أسباب الإرهاب
		0.543	242	129.205	داخل المجموعات	
			244	131.540	المجموع الكلي	
0.217	1.537	0.935	2	1.870	بين المجموعات	خطورة الإرهاب
		0.608	242	147.231	داخل المجموعات	
			244	149.101	المجموع الكلي	
0.215	1.547	0.800	2	1.600	بين المجموعات	التعامل مع الإرهاب ومعالجته
		0.517	242	125.194	داخل المجموعات	
			244	126.794	المجموع الكلي	
*0.038	3.302	1.296	2	2.592	بين المجموعات	الدرجة الكلية
		0.392	242	94.969	داخل المجموعات	
			244	97.561	المجموع الكلي	

\* بدلالة إحصائية  $\alpha 0.05$

سادسا. نتائج الفرضية التي تنص على أنه " لا يوجد فروق ذو دلالة إحصائية ( $0.05\alpha$ ) بين اتجاهات الطلبة تعزى إلى مستوى العدوانية تظهر في الجدول (12).

جدول (12) متوسطات وانحرافات لاتجاهات أفراد العينة تبعا لمتغير مستوى العدوانية

الانحراف المعياري	المتوسط	مستويات العدوانية
0.5089	4.022	غير محدد
0.6310	4.094	1- ذاتية العدوانية العاطفية
0.6033	4.315	2- ذاتية لعدوانية البدنية
0.6233	4.277	3- عدائية نحو الآخرين
0.4366	3.947	4- ميول عدائية غير إدراكية
0.9869	3.874	5- عدوانية متنقلة
0.7640	3.883	6- عدوانية غير مباشرة
0.5351	4.051	7- عدوانية لفظية
0.5698	3.556	8- عدوانية بدنية
0.5933	3.993	9- التحكم بالسلوك العدائي
0.8604	3.649	10- ميول للأعمال الانتقامية

يظهر جدول (12) أن ذاتية العدوانية البدنية حصلت على أعلى متوسط (4.3)، وأدنى متوسط (3.5) للعدوانية البدنية. بمعنى أن هناك موافقة على العدوان الذاتي البدني ويتحرجون من اللجوء أو استحباب العدوانية البدنية الموجهة نحو الآخرين. كما جاء ترتيب المستويات العدائية المتضمنة في الآتي: عدائية نحو الآخرين (4.27) بأساليب أخرى غير البدن، ثم ذاتية العدوانية العاطفية (4.09)، والعدوانية اللفظية (4.05)، والتحكم بالسلوك العدائي (3.99)، ثم الميول العدائية غير الإدراكية (3.94)، والعدوانية غير المباشرة (3.88)، والعدوانية المتنقلة (3.87)، ثم الميول للأعمال الانتقامية (3.64). وهذه النتيجة في ترتيب المستويات تتعارض مع دراسة ايبسا (1989) التي جاء ترتيبها كما هي واضحة في الجدول (12).

ويظهر جدول (13) نتائج تحليل التباين لهذه المستويات العشر حيث يبين عدم وجود فروق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات الاتجاهات تبعا لمستوى العدوانية. ويرجع ذلك إلى أن معظم الطلبة عبروا عن أنفسهم بأنهم يتحكمون بسلوكهم العدواني، بضبطه وكظمه؛ لأنهم يعرفون أن كظم الغضب والعنف صفة محببة، ويبلغ عددهم (102)، والذي يظهر في جدول (4).

جدول (13) نتائج تحليل التباين ANOVA لمتوسطات الاتجاهات تبعا لمستوى العدوانية

المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدالة
بين المربعات	4.922	9	0.547	1.257	0.262
داخل المربعات	92.668	213	0.435		
الدرجة الكلية	97.590	222			

وكما يعرف حسب تفسير فرويد للسلوك الإنساني، أن الإنسان تتنازع دوافع الحياة (الليبيدو) ودوافع الموت (العدوان)، والإنسان السوي يوازن بين هذه الدوافع ويعبر عنها في الوقت والأسلوب المناسبين. ويستخدم أساليب شرعية مرغوبة ومناسبة في التنفيس عن غضبه وعدوانه.

وفي مراجعة الباحثان لأعداد الطلبة الذين عبروا عن أنفسهم لمستوى العدوانية يظهر أن أعدادهم ضئيلة منهم (9%) لم يحددوا، و (1.6%) عبروا عن ذاتيتهم العدوانية، و (1.2%) عن ذاتيتهم العدوانية البدنية، و (1.2%) عن العدوانية نحو الآخرين، وعبر (2.9%) عن ميول عدوانية غير إدراكية، و (3.3%) عن العدوانية المتنقلة، و (3.7%) عن العدوانية البدنية، و (9.4%) عن الميول العدوانية الانتقامية، فالنسب متركزة حول التحكم بالسلوك العدواني. وقد سبق ذكره. بنسبة (41.6%)، ومستوى العدوانية غير المباشرة بنسبة (13.9%) ثم مستوى العدوانية اللفظية بنسبة (12.2%). فلكون تركز النسب في المستويات العدوانية (6-10) حاولت الباحثان بدراسة تأثيرها في التوجه نحو محاور الدراسة: تعريف الإرهاب، وأسبابه، ومظاهر خطورته، والتعامل معه ومعالجته، تبين وجود فروق دالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) في رؤية الطلبة ضمن هذه المستويات نحو خطورة الإرهاب، فقد تكون لصالح التحكم بالسلوك العدواني، ويظهر في الجدول (14).

جدول (14) نتائج التحليل الإحصائي للفروق بين متوسطات الاتجاهات لمستويات العدوانية (6-10)

المحور	المصدر	مجموع المربعات	د.ح.	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
تعريف الإرهاب	بين المجموعات	5.562	4	1.391	1.117	0.350
	داخـل المجموعات	240.226	193	1.254		
	المجموع الكلي	245.788	197			
أسباب الإرهاب	بين المجموعات	1.3016	4	0.329	0.597	0.665
	داخـل المجموعات	106.419	193	0.551		
	المجموع الكلي	107.735	197			
خطورة الإرهاب	بين المجموعات	9.983	4	2.496	4.241	*0.003
	داخـل المجموعات	113.587	193	0.589		
	المجموع الكلي	123.571	197			
التعامل مع الإرهاب	بين المجموعات	3.367	4	0.842	1.764	0.138
	داخـل المجموعات	92.112	193	0.477		
	المجموع الكلي	95.479	197			

\* بدلالة إحصائية  $\alpha 0.05$

وبينت نتائج اختبار Scheffe للمتغير التابع خطورة الإرهاب أن الدلالة الإحصائية لصالح التحكم بالسلوك العدائي.

## الاستنتاجات

توصلت هذه الدراسة إلى الاستنتاجات التالية:

\* وجود تفهم وتمييز للمعنى المقصود لدى الغرب عن الإرهاب، وهو المعنى المرفوض من قبل الشباب الفلسطيني. وأن أسبابه، حسب مفهوم الغرب، تعود إلى الجهل الديني وانتشار الفقر والبطالة. ومن أجل تقادي مخاطره ضرورة العمل على الوقاية منه وعلاجه بتوفير الأوضاع الصحية والاقتصادية والثقافية المناسبة.

\* اقتصر تحقيق الفرضية بعدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو الإرهاب بين الجنسين في محور تعريف الإرهاب. وهذا يشير إلى وجود فرق بين الجنسين في نظرتهم نحو الإرهاب في الدرجة الكلية وفي محاور الدراسة الثلاث الأخرى: الأسباب، والخطورة والمعالجة.

\* وكذلك اقتصر تحقيق الفرضية على ثلاث محاور للدراسة: التعريف والأسباب والخطورة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو الإرهاب بين مستويات الجامعة السنة الأولى والثانية والثالثة والرابعة فأكثر.

مما يشير إلى فروق دالة إحصائية بين مستويات الجامعة لصالح مستوى السنة الرابعة في محور التعامل مع ظاهرة الإرهاب ومعالجتها .

\* ولم تتحقق الفرضية المتعلقة بالعنوان الدائم؛ إذ وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين المدينة والقرية والمخيم والتي جاءت لصالح المدينة على حساب القرية والمخيم، ولصالح المخيم على القرية في الدرجة الكلية وفي محور تعريف الإرهاب.

\* وتحققت الفرضية المتعلقة بالكلية بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الكليات الإنسانية والكليات العلمية. في نظرهم نحو الإرهاب في الدرجة الكلية وكذلك على المحاور الأربعة.

\* كما وجدت فروق ذو دلالة إحصائية بين مستويات العدوانية لصالح التحكم بالسلوك العدواني في محور مظاهر خطورة الإرهاب.

## التوصيات والاقتراحات

ومن أهم التوصيات التي تقدمها هذه الدراسة ما يلي .:

- إجراء دراسات حول مستويات العدوانية التي وضحتها ايبسا جاشا باستخدام الطريقة الإكلينيكية للتعرف على التوافق بين خبرة الفرد لنفسه والتشخيص النفسي.
- إجراء دراسة مشابهة باستخدام العينة الطبقية العشوائية من عدة جامعات فلسطينية ، فقد تقدم صورة أوضح حين إجرائها على عدد أفراد أكثر .
- إجراء ورش أعمال وندوات ومؤتمرات لتبادل الخبرات حول سبل التوعية والتنقيف والتواصل مع الأبناء؛ وذلك من أجل الوقاية من العمليات الإرهابية.
- دعم وسائل الإعلام بالاهتمام بالبرامج الدينية والثقافية بحيث تستخدم طريقة لتفعيل الدين في الحياة اليومية، والتي تظهر في السلوك والتواصل والأخلاق.
- تغيير طرق الواعظين والمربين وتعديلها في تربية النشء.
- اهتمام المراكز المجتمعية المختلفة بفتح المجال والفرص للعمل والتنقيف عن طاقات الشباب.
- توسيع الاهتمام بمراكز الإرشاد النفسي والعيادات النفسية لأنها تأخذ دورا هاما في معالجة الاحباطات والاكتئاب.

## المراجع

1. أبراش، إبراهيم.(2002). الإرهاب: اشكاليته في تعريفه لا في محاربتته " إرهاب الأقوياء ودفاع الضعفاء". رؤية. السنة الثانية. العدد 17. ص 9- 44.
2. جويحان، أعادير عرفات؛ الترتوري، محمد عوض .(2006). علم الإرهاب: الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب. عمان: دار مكتبة الحامد.
3. الحسين، أسماء بنت عبد العزيز.(2004). أسباب العنف والإرهاب والتطرف: دراسة تحليلية. كلية البنات بالرياض.



<http://alminbar.al-islam.com/images/boks>

4. خوالدة، محمود عبد الله محمد.(2005). علم نفس الإرهاب. عمان: دار الشروق.
  5. الزرو، نواف.(2002). جدلية الإرهاب وحق الشعوب في مقاومة الاحتلال: أسئلة متفجرة على أجندة الإرهاب. رؤية. السنة الثانية. العدد 16. ص 9-30 .
  6. صالح، محمد علي.(2005). دراسة نفسية: دوافع الإرهابيين معقدة ونظريات علم النفس عاجزة أمامهم. واشنطن: جريد الشرق الأوسط. [www.paldf.net](http://www.paldf.net)
  7. عكاش، عمار.(2005). سيكولوجية الإرهاب في المجتمعات العربية. الحوار المتمدن. العدد 1405. [www.alhewar.org](http://www.alhewar.org)
  8. عداي، عبد الرسول.(2005). سيكولوجية الجماعة التدميرية. النبأ. العدد 78. [www.annabaa.org/nbahome/nba78/029.htm](http://www.annabaa.org/nbahome/nba78/029.htm)
  9. علي، سامي عبد القوي . (1994). رؤية عينة من الشباب لظاهرة الإرهاب: دراسة نفسية استطلاعية. علم النفس. السنة الثامنة، العدد 31 .
  10. عيد، محمد فتحي.(1999،1420). واقع الإرهاب في الوطن العربي. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
  11. الغامدي، علي بن سعيد.(2002). أهمية المعلومات في مواجهة الإرهاب. رسالة ماجستير في العلوم الشرطية. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية/ الرياض.
  12. غلاب، محمود عبد الرحيم؛ الدسوقي، محمد إبراهيم.(1994). دراسة نفسية مقارنة بين المتدينين ظاهرياً في الاتجاه نحو العنف وبعض خصائص الشخصية. دراسات نفسية . 4 (3). 375-337 .
  13. الطريف، عبد الرحمن بن سالم بن فهاد.(2006). " اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو ظاهرة الإرهاب: دراسة ميدانية على طلاب الجامعات في الرياض". رسالة ماجستير. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية/ قسم العلوم الاجتماعية.
  14. فاضل، حافظ سيف.(2008). الإرهاب من المنظور النفسي-2. آراء تغييريه. [www.altagheer.com](http://www.altagheer.com)
  15. فاضل، حافظ سيف.(2004). الإرهاب من المنظور النفسي. الحوار المتمدن. العدد 855. [www.alhewar.org](http://www.alhewar.org)
  16. فرح، صفوت.(1993). قضية الإرهاب: محاولة للفهم السيكولوجي. دراسات نفسية. 4 (3). 428-413 .
  17. القضاة، محمد علي.(2007). التربية الوقائية في عصر الإرهاب. جامعة اليرموك/ الأردن. [www.horooof.com/dirasat/dirasat/edu.html](http://www.horooof.com/dirasat/dirasat/edu.html)
  18. الكعيد، عبد الله إبراهيم. (2003) الإرهاب سلوك سيكوباتي. [www.alriyadh.com](http://www.alriyadh.com)
  19. المركز العربي للدراسات المستقبلية.(1995). سيكولوجية الإرهاب ومتغيرات عصر النهايات. <http://mostakbaliat.com>
  20. مصطفى، يوسف محمد صالح.(2006). أصل الإرهاب: وجهة نظر نفسية. <http://ali-psycho5-friendsolfdemocracy.net/default.asp>
- Borum, Randy.(2004). Psychology of Terrorism. Tampa: University of South Florida. [www.ncjrs.gov/pdffiles/nij/grants/](http://www.ncjrs.gov/pdffiles/nij/grants/)